٦٢

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

الصحوة الإسلامية

تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران

السنة العاشرة - العدد الرابع

ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ.ق

مسؤولية العلماء في مواجهة التحديات المعاصرة

مؤتمر جنيف 2 والأزمة السورية !!

حوار مع سماحة الأستاذ محمد قاسم القاسمي حول رحلته إلى أفريقيا الجنوبية

الداعي المسلم الواعي في العصر الراهن

قواعد أساسية لنجاح الطالب في الاختبار

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

الاختطاف والإخلال بالأمن ظلم كبير يضرّ بالشعبين السني والإيراني

حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة (القسط الرابع)

المعاجم اللغوية؛ نشأتها وتطورها (الحلقة الرابعة)

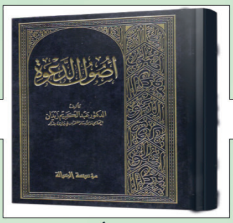

رحيل العالم الجليل العلامة الموسوعي عبد الكريم زيدان

الصّحوة الإسلاميّة

الافتتاحية: ٢
مسؤولية العلماء في مواجهة التحديات المعاصرة/الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله تعالى
على هامش الأحداث ٣
مؤتمر جنيف 2 والأزمة السورية!!/ أبي عامر
السيرة والتاريخ: ٥
حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة {القسط الرابع}/معالي الأستاذ الدكتور عبيد الله بني كمال
الحوار ٦
حوار مع سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حول رحلته إلى أفريقيا الجنوبية
دراسات إسلامية: ١١
الداعي المسلم الواعي في العصر الراهن/سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
منشورات: ١٣
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
واحة الشعر: ١٤
لغة وأدب: ١٥
المعاجم اللغوية؛ نشأتها وتطورها {الحلقة الرابعة}/ عبد الرحمن محمد جمال
الخطب والمحاضرات: ١٩
من خطب فضيلة الشيخ عبد الحميد:
الاختطاف والإخلال بالأمن ظلم كبير يضر بالشعبين السني والإيراني
رحلات دينية: ٢٠
من نهر السند إلى جبال سوات {القسط الحادي عشر} / أبي عامر
صور وأوضاع: ٢١
إلى السلم العالمي/الشيخ حميد الله غمشادزهي
على مائدة المثنوي: ٢٦
كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي، التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي
الأخلاق والآداب الإسلامية: ٢٧
الأسس الواضحة لإدماج الأبناء في المجتمع/ إبراهيم آل حسين
صفحة الطالب: ٢٨
قواعد أساسية لنجاح الطالب في الاختبار
ينابيع المعرفة: ٢٩
إبراهيم آل حسين
القاموس: ٢٩
معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (١٤)
في ذمة الله: ٣٠
رحيل العالم الجليل العلامة الموسوعي عبد الكريم زيدان
من أنباء الجامعة: ٣٢
تقرير عن مسابقات الحفظ والقراءة بجامعة دارالعلوم زاهدان

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٢

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران -
السنة العاشرة - ربيع الثاني - ١٤٣٥ هـ . ق

المشرف العام
سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير
الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و الجامعة.
تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين في مجال تقدمها.
المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:
تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمي.
يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر
يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء ، و إلا فبخط واضح.
للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أى مساس في المحتوى.

لماذا يبطئ النصر؟

قد يبطئ النصر .... فيكون هذا الإبطاء لحكمة يريدها الله:

١- قد يبطئ النصر لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها، لم يتم بعد تمامها، لم تحشدْ بعد كل طاقاتها، لم تتحفز كل خلية وتتجمع لتعرف أقصى المذخور فيها من قوة واستعدادات، فلو نالت النصر حينها لفقدته وشيكا لعدم قدرتها على حمايته طويلا.

٢- قد يبطئ النصر حتى تبذل الأمة المؤمنة آخر ما في طاقاتها من قوة، وآخر ما تملكه من رصيد، فلا تستبقي عزيزا ولا غاليا لا تبذله هيّنا رخيصا في سبيل الله: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا} يوسف-آية١١٠.

٣- قد يبطئ النصر حتى تجرب الأمة المؤمنة آخر قواها، فتدرك أن هذه القوى وحدها دون سند من الله لا تكفل النصر، إنما يتنزل النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها، ثم تكِل الأمر بعد ذلك إلى الله.

٤- قد يبطئ النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله، وهي تعاني وتتألم، وتبذل، ولا تجد لها سندا إلا الله، ولا متوجّها إلا إليه وحده في الضراء.

وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يأذن الله به، فلا تطغى، ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها به الله.

٥- قد يبطئ النصر لأن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضحيتها لله ولدعوته، فقد تكون الأمة تريد القتال لمغنم تريد تحقيقه، قد تقاتل الأمة حميّة لذاتها، قد تقاتل الأمة شجاعة أمام أعدائها.. والله يريد أن يكون الجهاد له وحده بريئا من المشاعر الأخرى التي تلابسه.

قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم: "الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكَر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، من في سبيل الله؟" فقال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله" متفق عليه.

٦- قد يبطئ النصر لأن الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة فيه بقية من خير. يريد الله أن يجرد الشر، فيتمحض وحده شرا خالصا، فيذهب وحده هالكا لا تتلبس به ذرة خير.

٧- قد يبطئ النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماما، فلو غلبه المؤمنون حينئذ قد يجد أنصارا من المخدوعين فيه لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله، فتظل له جذور في نفوس أبرياء لم تنكشف لهم الحقيقة، فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى ينكشف عاريا أمام الناس، فيذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية.

سيد قطب

مسؤولية العلماء في مواجهة التحديات المعاصرة

محاضرة ألقيت في المؤتمر العلمي الإسلامي لجائزة الإمام النانوتوي في أفريقيا الجنوبية (South Africa)

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله تعالى
رئيس قسم التخصصات و الدراسات العليا بالجامعة

سيدي الرئيس، السادة والمشايخ والعلماء:

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته:

قبل كل شيء نرى من اللازم أن نتوجه بالشكر للمعنيين بعقد هذا الحفل المبارك، سيّما سماحة الشيخ خالد سيف الله الرحماني والدكتور محي الدين محمد عوامة والعارف بالله الشيخ عبد الحميد إسحاق، المسئول بالمدرسة العربية الإسلامية بآزاديل أفريقيا الجنوبية، والعلماء الذين أحسنوا الضيافة والترحيب للضيوف.

سادتي! كما لا يخفى على أحد أن العالم الإسلامي اليوم يمر في بعض بقاعه بأوضاع متأزمة، والمسلمون يعانون من مشاكل و مآسي، دماء تراق وأعراض تنتهك وأموال تنتهب وجماعات تفرّق و جمعيَات تبعثر و قوات و مواهب تضيعَ وما زاد الطين بلّة، أن كثيرا من المهج والثروات بدل أن تبذل لإعلاء كلمة الله تبذل و تضاع في سبيل التفرق و التمزيق والصراعات الداخلية. كما عبّر الإمام أبو الحسن الندوي رحمه الله: جهاد في غير جهاد ونضال في غير عدوه. ويبدو أن العالم الإسلامي والدول الإسلامية أخفقت لحل مشكلاتها وكل ينظر إلى الدول الكبرى، هل تتصدق بحل لقضايا المسلمين أم لا؟ وهل الذئب يتحول راعيا أم لا؟ كأنه ليس للمسلمين كلمة مسموعة أو يد في سلم ولا في حرب فيترقب الجميع ما يمليه الأعداء من حل أو قضاء. ومن البديهي أن كل ذلك يرجع إلى ضعف الإيمان و سوء الأعمال والتقصير في إعداد ما يجب على المسلمين عبر القرون والأعصار.

ومما يؤسف أن كثيرا من المؤهّلات والمواهب تضيع حول الأمور الهامشية وتمهل القضايا الرئيسية و كأن الجاهلية الجديدة تريد أن تنتقم من المسلمين أحيانا مباشرة وأحيانا بأيدي المسلمين أنفسهم.

ومما يزيدنا أسفا أن الكثير من الجماهير، سيّما الشباب المثقفون طفقوا يقنطون من حل ناجع من قبل القادة وإنما رجاؤهم الوحيد إلى العلماء الكبار والشخصيات المرموقة في العالم الإسلامي الذين هم بمنزلة القلوب للأمة فكيف حال الجسم إذا ضعف القلب؟ وكيف يكون حال الجماهير إذا انقطع رجاؤها من الجهة الوحيدة؟ أو إذا ظن الجيل المعاصر أن العلماء عاجزون عن حل قضايا الأمة؟ وعلى كل، ألا تحتّم الأوضاع الراهنة أن يستيقظ العلماء، هذه الطبقة المختارة من الأمة الأسلامية ويدركوا الأمة، أليسوا هم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم؟ ألا يجدر بهم أن يقفوا متفكرين؟ لو كان النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ماذا كان يفعل لإصلاح الأمة وتوحيد صفوفها وهداية الناس وما هى الأولويات التي كان يوليها اهتمامه المبارك؟ فهل يسع العلماء والمفكرين في مثل هذه الأوضاع أن تنحصر جهود كثير منهم في نطاق مدرسة أو منطقة واحدة فحسب!، كأنهم في جزر أحاطت بها المياه من كل جانب بينما الأمة تستغيث بهم من قريب أو بعيد.

سادتي الكرام!

إننا نرجو أن يكون هذا المؤتمر الذي عقد لمنح جائزة " الإمام محمد قاسم النانوتوي" لأحد أبناءه وهو العلّامة الداعية سماحة الشيخ "محمد سالم القاسمي" حفظه الله خطوة جادة نحو الأهداف السامية النبيلة. ولعل نسبة المؤتمر إلى الإمام النانوتوي تسبّب إثارة الغيرة الإسلامية التي كانت من أهم سماته.

ويحلو لي أن أنقل كلمة العلامة أبي الحسن الندوي رحمه الله في إحدى محاضراته بدارالعلوم ديوبند. أن الإمام النانوتوي ورث الغيرة الإسلامية من جده الصديق الأكبر وهو الذي قال عندما أحاطت الفتن بالأمة الإسلامية إحاطة السوار بالمعصم بعد رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم: «أينقص الدين وأنا حي» نعم، الغيرة الإسلامية، هي التي تأتي بالعجائب وتغيّر مجرى التاريخ وتدفع تيارات الباطل والفساد. وهكذا قال الإمام النانوتوى عند تسلط العدو على أرض الهند، ولنا فيه أسوة.

وفي الختام أغتنم الفرصة لإبلاغ تحيات أهل السنة في إيران سيما المشايخ وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبد الحميد؛ رئيس منظمة المدارس الإسلامية الذي كان مدعوا في هذا المؤتمر ولكن حالت دون حضوره المشاكل والظروف. وكما تعلمون فإن أهل السنة في إيران يتراوح عددهم بين ١٥ إلى ١٨ ميليون نسمة وهذا العدد يعادل نسبة أكثر من ٢٥٪ من سكان إيران. وأكثرهم يقطنون في محافظة بلوشستان، كردستان، خراسان، هرمزكان، كلستان

وآذربايجان. ولهم نشاطات ومراكز للدعوة ومدارس ومعاهد ودور للتعليم والتربية ولهم اتصال بالهند والباكستان والبلاد العربية، والمناهج الدراسية مقتبسة من مناهج دارالعلوم ديوبند وندوة العلماء وترجمت كتب علماء الهند والباكستان باللغة الفارسية سيما حكيم الأمة أشرفعلي التهانوي والشيخ المفتي محمد شفيع والعلامة الندوي والشيخ محمد تقي العثماني وبعض علماء العرب، كما ترجم كتاب "أثر الحديث الشريف في اختلاف الأمة" للشيخ محمد عوامة.

.ولهم مشكلات ولهم جهود ونشاطات تجاه الصحوة الإسلامية، كما لهم نشاطات في مجال السياسة، ومن الجدير بالذكر أن لهم عشرين نائبا في مجلس الشورى الإسلامي وهو البرلمان. نرجو السادة الكرام أن لا ينسوا بلاد فارس وأهلها، لأن لهذه البلاد يدا على تاريخ المسلمين ودورا في صناعة التاريخ الإسلامي والدعوة الإسلامية وإنجاب الرجال من الأئمة المفسرين والمحدثين والفقهاء والعارفين. و نرجو أن تساعدوا إخوانكم في تلك البلاد بدعواتكم وحسن عناياتكم وتتفقدوا أحوالهم وتشرّفوهم بحضوركم حينا بعد حين. وفي الأخير لا الآخر يسرّني كعضو متواضع من هذا الجمع المبارك أن ألفت أنظار السادة العلماء الأفاضل إلى اقتراحات أرى أنها ستؤثر في تعميم الفائدة من هذا المؤتمر الكريم و توسيع خدماته.

أولا: استمرار نشاطات المؤتمر وعدم الاكتفاء بعقد جلسة في كل سنة؛

ثانيا: تأسيس مراكز وفروع لها في مناطق مختلفة؛

ثالثا: نظرا لأهمية قضية التقارب وجمع المسلمين على المنهج الصحيح أقترح على المؤتمر الكريم، تشكيل لجان من ذوي الكفاءات تقوم بدراسة أهم قضايا المسلمين دراسة علمية موضوعية وتدفع شر المتلاعبين بالدين؛

رابعا: عقد دورات مختلفة . علمية دعوية، فكرية . لتكوين الدعاة وتربية شباب علماء المسلمين لتلبية حاجات العصر الجديد.

وأخيرا والأهم من ذلك كله أناشد إخواني الأفاضل وأوصي نفسي أولا أن نتوجه جميعا إلى الله عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات ونسأله من صميم القلب ليجمع شمل المسلمين ويوحّد كلمتهم ويهدي بهم البشرية جمعاء، وأختم قولي بالوصية الربانية: وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ(حج/٧٨)

على هامش الأحداث

مؤتمر جنيف ٢ والأزمة السورية!!

أبي عامر

في خضم المعركة الدامية بين النظام الغاشم وبين الثوار جاء "مؤتمر جنيف٢" في جولته الثانية في ١٠ فبراير بين وفد النظام السوري ووفد المعارضة مع مساندة من القوى الدولية بما فيها روسيا وأمريكا، لتدرس الأوضاع المأساوية التي تجري في ساحة سوريا ولتصل إلى حل سياسي يخرج البلاد عن هذه الأزمة المتفاقمة وليتمكنوا من تشكيل هيئة انتقالية محايدة تضمن استقرار الأمن وإيقاف المجازر والعنف في المنطقة، إلا أن هذه الجولة تعثرت بل وزادت في تعقيد الأوضاع، وقد جاءت هذه الجولة بعد الجولة الأولى التي انعقدت في ١٣ يناير دون أن تحقق أي نتيجة مرجوة، وعقب انتهاء الجولة الثانية ظهر مبعوث السلام الدولي الأخضر الإبراهيمي على الشاشة ليقدّم . بكل تعثر . اعتذاره عن إحراز أي تقدم واعدا الشعب السوري بعقد الجولة الثالثة بلا تحديد موعد لها. عسى أن يجد حلا للخروج من هذا المأزق.

ومما زاد الأمر تعقيدا أن كلا من الطرفين كان غير متفائل بالآخر ويرى أنه على الصواب وأنه على الحق، ولا ينبغي له أن يتنازل عن موقفه قيد شبر، كما أن تبادل الاتهامات وقسوة كلام طرف النظام جعل المؤتمر على المحك، وأفشل جميع المخططات الهادفة إلى إنهاء الأزمة المتفاقمة. وأوضح للجميع أن النظام لا يعرف إلا لغة القوة

والبطش.

فبينما يرى كثيرون أن الحل الوحيد للأزمة السورية هو اللجوء إلى السياسة وعقد المؤتمرات والجلوس إلى طاولة المفاوضات يري آخرون أن الحل الوحيد هو الميدان والعسكر وأن مؤتمرات مثل جنيف مضيعة للوقت وإغماض عن المجازر التي ارتكبها نظام الأسد ضد الشعب السوري المنكوب، وأن هذه المؤتمرات لا تتم إلا بصالح النظام الجائر.

وبعد هذا الفشل الذريع بدأت المعارضة بإعداد تقرير على ما يجري في صعيد سوريا ليقدمه الوسيط الدولي الإبراهيمي للأمم المتحدة ومجلس الأمن ، متوقعا أن يبادروا إلى حل الأزمة ويوقفوا المتجاوزين عند حدودهم.

إن السؤال الذي يطرح نفسه، هل تريد القوى العالمية حل الأزمة السورية، وهل تشفق على الأمة التي تمطر عليها شآبيب القنابل والبراميل المتفجرة، وهل حقا إنها تدين المجازر التي يرتكب ضد الشعب، وهل هي مخلصة في دعوتها إلى إنهاء الأزمة السورية؟!!

إن تاريخ دول الشر الطويل المليئ بالقتل والدمار والوحشية والحقد والبغضاء يأبى أن يكون لهم أي إشفاق على هذه الأمة أو أي إخلاص في حل الأزمة، غاية ما تفعله هذه الدول هو أن تكون أرض سوريا أكلة سائغة وأرضا مستعمرة لهم، ويكون النظام التالي مواليا وحليفا لهم ليتم لهم القبض على سوريا بلا أي تكلفة، وأما ما يتعلق بالقتل والتدمير فإنهم متفرجون على هذه المجازر، ويصفقون على هذه الأعمال الوحشية.

ومن المضحكات المبكيات لجوء الدول العربية إلى مجلس الأمن وخضوعها له عسى أن يحل لهم عقدة، أو يخرجهم من هذه الأزمة التي وقعوا فيها، ولكن السؤال المطروح: هل يضمن مجلس الأمن الاستقرار في المنطقة اللهم إلا حفظ إسرائيل ومصالح الغرب، ولو كان لمجلس الأمن من قرار لما سكت على هذه المجازر البشعة طيلة هذه السنوات المتوالية، لا وألف لا ! لا لجنيف ولا لمجلس الأمن أن يحل قضية سوريا، بل العرب والمسلمون أنفسهم هم الذين يمكنهم حل الأزمة، وهم الذين بيدهم مفتاح هذا القفل الذي أعيا الشرق والغرب، وسوف يمكنهم أن يحققوا النصر المنشود، شريطة أن يخرجوا من إطار العبودية والتبعية التي منوا بها خلال قرون، وإلا فإن الأزمة ستدوم آكلة الرطب واليابس لتطال البلاد الإسلامية الأخرى، وتحرقهم عن آخرهم، ولا ينفع ذلك إلا أعداء الإسلام الذين كانوا يتحينون هذه الفرص.

إن تواطؤ قوى الشر على عقد جنيف بما فيها روسيا وأمريكا . مع اختلاف وجهات نظرها في قضية سوريا . لمؤشرة واضحة على شر مستطير على مستقبل سوريا، وعلى أن هذه الجولات لا تتم إلا في صالح هذه الدول، وتقول بعض المؤشرات إن أخطر سيناريو تتخذها جنيف هو تقسيم سوريا إلى ثلاث دويلات رئيسية، ويعضد ما قلنا من هجوم النظام السوري الوحشي بالبراميل المتفجرة على بعض المناطق التي يتوقع أنها تخضع للنظام عند فترة انعقاد المؤتمر وسقوط أكثر من ألفي شهيد خلال هذه الفترة ليتم القبض عليها بعد توافق دولي على تقسيم سوريا.

> ومن المضحكات المبكيات لجوء الدول العربية إلى مجلس الأمن وخضوعها له عسى أن يحل لهم عقدة، أو يخرجهم من هذه الأزمة التي وقعوا فيها، ولكن السؤال المطروح: هل يضمن مجلس الأمن الاستقرار في المنطقة اللهم إلا حفظ إسرائيل ومصالح الغرب، ولو كان لمجلس الأمن من قرار لما سكت على هذه المجازر البشعة طيلة هذه السنوات المتوالية، لا وألف لا ! لا لجنيف ولا لمجلس الأمن أن يحل قضية سوريا، بل العرب والمسلمون أنفسهم هم الذين يمكنهم حل الأزمة، وهم الذين بيدهم مفتاح هذا القفل الذي أعيا الشرق والغرب.

لقد أثبت مؤتمر جنيف على أن القضية السورية لا تحل عبر طاولة المفاوضات ولا بعقد المؤتمرات غير الهادفة، إذ أن كل طرف يقدّم مصلحته على الآخر. على أن المعارضة السورية لم يكن لها أن تقبل المفاوضة مع النظام الغاشم إلا بعد شروط تجعل النظام يتخلى عن بربريته، وإن مساهمة المعارضة بلا أي قيد أكسب النظام الشرعية، وأخرجه من إطار الإرهاب الذي يمارسه ضد شعبه المظلوم، وجعل المؤتمر في صالحه دون المعارضة.

بعد هذا كله، وبعد اليأس القاتل من الدول العربية والأجنبية لا يبقى للشعب السوري من الخيار إلا أن يواجه النظام الذي لا يعرف إلا لغة البطش والقوة والوحشة بالسلاح نفسه ويستمر في المقاومة إلى أن يحقق الله النصر المنشود مع العلم بأن الشعب السوري قد تعب من هذه الحرب التي تأكل الأخضر واليابس، ويريد أن يخرج من هذا الوضع الكارثي الذي أودى بحياتهم وفقدهم الأمل على مستقبلهم، ولكن الطريق وإن كان محفوفا بالأشواك مفروشا بالأخطار والمهالك إلا أنه واحد لا ثاني له وليعلم الشعب المخلص الذي يدافع عن حريته المسلوبة أن العاقبة للمخلصين والمتقين، وصدق الله العظيم:

[وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)]. (الصافات).

حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة

{القسط الرابع}

معالي الأستاذ الدكتور عبيد الله بني كمال
مسئول قسم الدعوة والفكر الإسلامي بالجامعة

كما مرّ بنا على ضوء الروايات المتعددة معرفة خديجة رضي اللهعنها بالنبي صلّى الله عليه وسلّم وفي بعضها أنه صلّى الله عليه وسلّم قال لشريكه الذي كان يتّجر معه في مال خديجة: هلّم فلنتحدث عند خديجة، وكانت تكرمهما وتتحفهما فلما قاما من عندها، جاءت امرأة، فقالت له: جئت خاطباً يا محمد؟! قال: كلاً. قالت: ولم؟ فوالله ما في قريش امرأة وإن كانت خديجة إلا تراك كفؤاً لها، فرجع صلّى الله عليه وسلّم خاطباً لخديجة مستحيا منها[1].

وأما هذه الرواية لا تنافي بما سبق فإنها تحتمل أن تكون هذه المرأة هي أخت خديجة كما ورد في بعض الروايات و تحتمل أنها هي نفيسة بنت منية كما تحتمل أن تكون الأمة التي توسطت بينهما كما في بعض الروايات.

من تولّى أمر النكاح؟

رواية تشير إلى أن الذي تولّى أمر النكاح من جانب محمد صلّى الله عليه وسلّم هو عمه حمزة رضي الله عنه، و أخرى تشير إلى أن أبا طالب هو الذي تولّى أمر النكاح، وقد قال السهيلي عن المبرّد: إن أبا طالب هو الذي نهض معه وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين بأنهما خرجا معه جميعاً، لأن الأعمام و أعيان القبيلة ليشاركون في مثل هذا الموقع. وأما المتولّي لأمر النكاح من جانب خديجة فتذكر رواية بأن خويلد بن أسد والد خديجة هو الذي تولى أمر النكاح، لكن الصحيح لدى العلماء المحققين بأن أباها قد مات قبل حرب الفجار. قال السهيلي: وهو الصحيح لما روى الطبراني: أن عمرو بن أسد أخا خويلد بن أسد هو الذي أنكح خديجة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

خطبة النكاح:

تصف بعض الرواة في السيرة بأن أبا طالب تقدم وألقى خطبة أمام الجمع في هذا الموقع التاريخي حيث قال:

الحمدلله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئ معد، وعنصر مضر[2]، وجعلنا حضنة بيتة، وسواس حرمه[3]. وجعل لنا بيتاً محجوجاً[4] وحرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن أبن أخي هذا محمد بن عبد الله، لا يوزن برجل رجح به، فإن كان في المال قلّ[5]. فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالي كذا[6]. ثم واصل أبو طالب كلامه في نهاية الخطبة مشيراً إلى مستقبل محمد صلّى الله عليه وسلّم حيث جرّب ما شاهد من البركات والإرهاصات والتنبؤات «وهو الله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم، فزوّجها».

فلما أتم أبو طالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل نيابة عن قبيلة الزوجة، فقال: الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت، وفضّلنا على ما عددت، فنحن سادة العرب وقادتها، وأنتم أهل ذلك كله، لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يردّ أحدكم من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم، فأشهدوا عليّ يا معشر قريش بأني زوّجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربعمائة دينار. ثم سكت، فقال أبوطالب: قد أجبت أن يشركك عمّها، فقال عمها:

أشهدوا عليّ يا معاشر قريش أني قد أنكحت محمد بن عبدالله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش[7]

مقدار المهر في زواج النبي صلّى الله عليه وسلّم من خديجة رضي اللهعنها:

ذكر العلامة الزرقاني بأن أبا طالب أصدقها اثنتي عشرة أوقية ذهباً ونشاً، كل أوقية تعادل أربعين درهماً، والنش نصف أوقية فيعادل عشرين درهماً. فتكون جملة الصداق خمسمائة درهم شرعي أي ذهباً. فإطلاق الدرهم الشرعي لبيان الوزن لا جنس المهر لأن المهر كان من جنس الذهب. تؤيد هذا المقدار من المهر رواية مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان صداقه لأزواجه صلّى الله عليه وسلّم اثنتي عشرة أوقية و نشاً. والنشأ[8] نصف أوقية، فذلك وزن خمسمائة درهم.

وأما ما روي أنه عليه الصلاة والسلام أصدقها عشرين بكرة وكان ذلك من ماله صلّى الله عليه وسلّم زيادة على ما دفعه أبو طالب.

الوليمة

تذكر بعض الروايات بأن خديجة قالت: مرّ عمّك ينحر بكراً من بكراتك، فذبح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جزوراً أو جزورين وأطعم الناس، وفرح أبو طالب فرحاً شديداً بهذا العقد. وقال:

"الحمد لله الذي أذهب عنا الكرب و دفع عنّا[9] الهموم لأنه كان مهتماً بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام ومستقبله فارتاح بذلك باله.

١.شرح المواهب ٣٧٦/١.

٢. الضئضئ والعنصر: هما بمعنى الأصل والمراد بهما: الشرف والحسب لأن قريشا من أصل معد ومضر.

٣.أي المدبرين والقائمين بأمور البيت والحرم.

٤. مقصودا بالحج.

٥.أي قليل المال.

٦.المواهب اللدنية: ٣٧٧/١.

٧.الزرقاني: شرح مواهب اللدنية ٣٧٨/١.

٨.صحيح مسلم:

حوار مع سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حول رحلته إلى أفريقيا الجنوبية

تمهيد: لقد دعي فضيلة الشيخ عبد الحميد ـ مدير جامعة دار العلوم زاهـدان ـ ، والأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ـ أستاذ الحديث والإفتاء بالجامعة ـ إلى «المؤتمر العلمي الإسلامي لخدمة الإنسانية» المنعقد في مدينة «جوهانسبرغ» بأفريقيا الجنوبية، ولكن حالت دون ذهاب فضيلة الشيخ عبد الحميد بعض الظروف، فغادر الأستاذ القاسمي والشيخ محمد إلياس ـ ابن الشيخ عبد الحميد ـ مدينة طهران متوجهين إلى أفريقيا الجنوبية بغية المشاركة في حفل المؤتمر، وقد استمر الحفل خمسة أيام، من يوم الإثنين إلى الجمعة من تاريخ: ١٥/ ٣/ ١٤٣٥ الموافق ١٦/ ١/ ٢٠١٤م إلى: ٢٠/ ٣/ ١٤٣٥ الموافق ٢١/ ١/ ٢٠١٤ م. وعلى أن هذا المؤتمر الهادف إلى إيجاد الوعي الإسلامي في الأمة وجمع كلمتها كانت له خطورته وأهميته البالغة قامت مجلة الصحوة الإسلامية بإجراء حوار مع سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم حفظه الله ليتعرف القراء على جزئيات هذا المؤتمر وإنجازاته. وإلى القراء الكرام نص هذا الحوار:

⮜سماحة الأستاذ! بداية لو تفضلتم بذكر أهمية الرحلة وأثرها في حياة الإنسان؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين:

الرحلة أو تقولون: السفر لها أهميتها في حياة كل فرد، لذلك نرى أن القرآن حثّ على السير وعلى الرحلة، لأن الخير مبعثر في العالم لا يوجد كل شيء عند كل واحد، فالخير مبعثر والخير منتشر في الأرض وهكذا العبر وهكذا الدروس، فالإنسان يحثه القرآن أن يسافر أن يقوم بالرحلة وأن يذهب إلى البلاد وإلى العباد ويأخذ الدروس والعبر، يقول الله سبحانه: [أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا] (الحج: ٤٦). فالإنسان يجد في الرحلة ما لا يجده في منطقته ولا في مسقط رأسه ولا في بلاده. ولأجل هذا نرى سلفنا الصالح والمشايخ المتقدمين سيما المحدثين منهم كانوا يسافرون، وأي محدث كثرت رحلاته وكثرت أسفاره وأخذه من الأساتذة من المشايخ كانوا يثقون به أكثر وكانت له درجة على الآخرين وميزة تميّزه من بين السائرين هذا مما واضح، فيقول الإمام الشافعي رحمه الله في شعره:

تغرّب عن الأوطان في طلب العلى
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم، واكتساب معيشة
وعلم، وآداب، وصحبة ماجد

⮜لو تفضلتم بذكر دواعي هذه الرحلة وبتعريف موجز عن المؤتمر، وهل دعيتم إلى هذا المؤتمر؟

هذا المؤتمرعقد من قبل المؤتمر العلمي الإسلامي لخدمة الإنسانية وهو كمنظمة غير حكومية تعتني بالدعوة إلى الله كما تقوم بالخدمات العلمية والإشادة بدور العلماء والدعاة سيما كبار العلماء، فهذا المؤتمر من إبداعاته أنه أسّس قسماً باسم جائزة الإمام محمد قاسم النانوتوي رحمه الله وهو معروف لدى الجميع فهو الذي أسس دار العلوم ديوبند وانشبعت من دار العلوم مدارس وتفرعت منها معاهد وجامعات كثيرة في طول هذين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري وهذا المؤتمر عقد حفلاً واجتماعا في إستانبول قبل عامين لمنح الجائزة لشخصية إسلامية وقرّر آنذاك شخصية الشيخ محمود أفندي من كبار علماء تركيا الذي كانت له خدمات واسعة على صعيد تركيا وما جاورها، منحت في ذاك الحفل جائزة الإمام محمد قاسم النانوتوي لهذا العالم الجليل التّركي تكريما له وتشجيعاً للآخرين، ثم قرّروا منح الجائزة في هذا العام لعالم آخر وهو الشيخ محمد سالم قاسمي وهو ابن الشيخ المقرئ محمد طيب الرئيس الأسبق بدار العلوم ديوبند

فقرّروا عقد هذا الاجتماع في مدينة جوهانسبرغ بأفريقيا الجنوبية فدعينا من قبلهم كما دعي شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد حفظه الله وكذلك وجّهوا الدعوة إلي. في البداية كانت لي بعض الأعذار ولكن في النهاية بعد أن اتفقنا مع الشيخ أن نذهب،تحركنا بإذن الله والشيخ أخذ معه كمرافق ولده محمد إلياس أيضا والأخ نظام الدين صهر الشيخ. ولكن لما حان وقت الذهاب اعترت ظروف ومشاكل حالت دون ذهاب الشيخ إلى أفريقيا، فقال لي: أنت تذهب من قبلك ونيابة عني ومعك الشيخ محمد إلياس .ولد الشيخ . ذهبنا واشتركنا في هذا المؤتمر الذي عقد بمناسبة منح جائزة الإمام محمد قاسم النانوتوي للشيخ محمد سالم القاسمي في جوهانسبرغ.

كيف كان استقبال الشعب والعلماء لكم؟

نحن ما ذهبنا ليستقبلنا العلماء والشعب إنما ذهبنا لنشترك في الحفل. أما المعنيون بالأمر في هذا المؤتمر فكانوا يستقبلون الضيوف في المطار وفي المطار أيضا خصصوا غرفة لاستقبال الضيوف، فقد رحّبو بنا وأحسنوا الترحيب وأجلسونا في موضع خاص وأطعمونا، وقالوا: سنذهب بكم بسياراتنا إلى مكان الحفل كان الحفل يبعد من مطار جوهانسبرغ ثلاثين أو أربعين كيلومترا هناك تقع مدينة صغيرة اسمها آزاد ول فيها مدرسة عربية إسلامية تسمى المدرسة العربية الإسلامية، وقد أسّسها . و يرأسها الآن . الشيخ عبد الحميد إسحاق، مدرسة مثل مدرستنا، معهد ديني تدرّس فيها الدروس الدينية من البداية من الإعدادي إلى قسم التخصص في الفقه وكان يدرس فيها أظن أكثر من أربعة طالب من أربعة قطراً، وقد استقبلونا كضيف لهذا المؤتمر جزاهم الله خيرا.

لو تفضلتم ببيان أهم إنجازات هذا المؤتمر وأهدافه وإلى أي مدى تقدم هذا المؤتمر في إنجازاته؟

هذا المؤتمر ربما لا نستطيع أن نقوّم إنجازاته جميعا ولكن كما قالوا وكتبوا أيضا في بعض مقالاتهم، إنهم يهتمون ببعض محاور كما عبّروا يعني نشاطات هذا المؤتمر تدورحول محاور؛ منها: التوحيد والعقيدة، والسنة النبوية، والفقه الإسلامي، والتصوف والأخلاق، والدعوة الإسلامية. فنشاطاتهم تدور حول هذا، والعلماء الذين يشتركون في هذا المؤتمر يتكلمون أيضا حول هذه المحاور بالإضافة إلى تقارير يقدّمونها لنشاطات دينية وجهود إسلامية في مناطقهم وهم الأقليات، استمر هذا الحفل أربعة أيام من الجمعة إلى يوم الإثنين. تكلموا حول هذه المحاور، وأكثر العلماء تكلموا وألقوا محاضرات حول هذه المحاور المعروفة لديهم. وكانوا يؤكدون على الوسطية والاعتدال في جميع الشؤون والاهتمام بآراء الآخرين. وقد سمعنا أنه اشترك وحضر في هذا المؤتمر من العلماء والدعاة من ثمانين دولة. وعلى كل، فمن إنجازاتهم أنهم استطاعوا أن ينشروا الاعتدال والوسطية ويؤكّدوا على هذه المفاهيم التي عصرنا بحاجة إليها والاعتماد عليها. وقد تشجّع العلماء سيما الشباب منهم والنشطاء في حقل الدعوة الإسلامية تشجعوا إلى حد كبير كما كان يبدو من إبداء ارتياحهم وسرورهم ويبدو من تعليقهم على ما قدّم هناك وكذلك اطلع الكثير على نشاطات المسلمين في تلك البلاد، بلاد فيها المسلمون مليونان وعدد غير المسلمين خمسون مليونا، كيف استطاع هؤلاء في هذه البيئة أن يهتموا بالدعوة الإسلامية والنشاطات الإسلامية، وكيف أسّسوا مدارس ومراكز ومؤسسات دينية ولم يذوبوا في بوتقة الأكثرية، فهذا ما شجّع جميع العلماء سيما الأقليات منهم، فكانوا يرتاحون ويصممون بأنهم سيعودون إلى بلادهم ويتحمسون أكثر من قبل في الدعوة الإسلامية وفي إصلاح شعبهم.

ما هي الشخصيات البارزة التي اشتركت في هذا الحفل وهل كانوا ذات اتجاه واحد أو ذات اتجاهات مختلفة؟

أظن إنهم حسب تقديرهم أو معرفتهم دعوا علماء ودعاة يعترفون بهذه المحاور التي ذكرناها ولا فرق من أي إتجاه كان؟ وإنهم دعوا الذين هم يدافعون عن الاعتدال ويأخذون بمبدئية الوسطية ويعترفون بالمذاهب، ويجانبون التطرف السائد في البلاد، وقد اختاروا على حد معرفتهم أناساً أو رجالاً هم بين الإفراط والتفريط، دعوهم إلى هذا المؤتمر. الشخصيات البارزة من البلاد العربية كانوا كثيرين. لعلنا لا نستطيع أن نسرد أسماءهم إنهم كانوا من ثمانين دولة، ولكن من الشخصيات البارزة المرموقة الجديرة بالذكر . الذين عرفناهم . : الشيخ محمد عوامة الذي هو سوري الأصل ولكنه يسكن في المدينة المنورة، وكذلك الشيخ أرشد المدني من الهند، الشيخ أبو القاسم رئيس دار العلوم ديوبند، والدكتور عبد الرزاق رئيس جامعة العلوم الإسلامية بباكستان، والمفتي الأكبر أستاذنا الشيخ محمد رفيع العثماني وهو كبير المفتيين في باكستان، وجاء علماء من السعودية منهم: الدكتور عبد الإله العرفج، والشيخ دوغان، قالوا إنه من منطقة الأحساء، والدكتور ناصر أبو عمار أستاذ جامعة الطيبة من المدينة المنورة، أستاذ آخر دكتور مصطفى من أساتذة جامعة الأزهر، وكذلك جاء من أوزبكستان الشيخ يوسف، وغيرهم من

> نشاطات هذا المؤتمر تدورحول محاور؛ منها: التوحيد والعقيدة، والسنة النبوية، والفقه الإسلامي، والتصوف والأخلاق، والدعوة الإسلامية.

الشخصيات الكبار، ومن أهم الشخصيات الذي قام بتوزيع الجوائز وألقى كلمة وفصّل هو الدكتور عبد الله البداوي رئيس وزراء الماليزي السابق، وقد تكلم، و آخرون من بلاد شتى.

لقد رأيت في موقعهم أن فضيلة الشيخ عبد الحميد كان من الأعضاء الدائمة لهذا المؤتمر من بين الشخصيات التسعة العالمية، ولكن في المؤتمر الثاني لم يدرج اسمه في الأعضاء الدائمة، فهل هناك سبب لذلك؟

هذا لا ندري بالضبط ولكنهم كانوا يعترفون بمكانة الشيخ ولعلهم حذفوا اسمه نظراً إلى عدم حضوره، كانوا يتوقعون حضوره قبل ذلك، ثم حينما انقطع رجاءهم من حضور الشيخ لعلهم حذفوا اسمه، لكنهم كانوا يعدّونه شخصية كبيرة، وهو معروف وشخصية كبيرة حتى قال الدكتور محيي الدين - الذي كان رئيس الجائزة ورئيس المؤتمر، وكان الشيخ خالد سيف الله رحماني مدير المعهد العالي بحيدر آباد وهو الذي كان وراء هذه الجائزة يعني بموافقة من هذين الرجلين عقد هذا الحفل والحمد لله - الشيخ محي الدين قال بالنسبة للشيخ عبد الحميد: نحن نحبه ولم نره ولكننا نحبه وحزنا وتأسفنا على أنه لم يحضر، أو لم يستطع الحضور في هذه الحفلة، وفي الحفلات القادمة سنستقبله إن شاء الله.

هل كان ينقصهم شيء في المؤتمر؟ أو رأيتم مؤاخذات على المؤتمر؟

وبالنسبة للمؤتمر، لا نستطيع أن ندّعي أو يدّعي أنهم أتوا بجميع ما كان واجبا عليهم، ولكن الحمد لله، هم قدّموا خدمات كبيرة، في هامش المؤتمر أيضاً وزعوا كتبا للعلماء والدعاة المشهورين، وكانت هناك حوارات، نعم لو دقّقنا النظر لاستطعنا أن نقول: كان ينقصهم بعض الأشياء، كان عليهم أن يتحروا شخصيات كبارا أكثر من هؤلاء، الحمد لله هم اعتنوا بهذا الجانب، منهم كان مثلاً الشيخ سعيد الأعظمي، ولكن يمكن أن يؤاخذ عليهم أنه كان عليهم أن يدعوا المنتمين إلى الاتجاهات الأخرى أيضاً، ربما يؤاخذ عليهم كذلك أو نقول يلاحظ: أنهم لم يستفيدوا من وسائل الإعلام الحديثة يعني لم تنشر دعاياتهم على الإينترنت، ولم تنشر هذه النشاطات في أي جريدة، هم كانوا يخالفون التصوير، وهي مسألة دينية، فالذين يعتقدون أن هذا التصوير هو التصوير المحرّم في الإسلام كان حقاً عليهم وكان واجبا عليهم أن يحترزوا، وهناك طائفة من العلماء يعتقدون أن هذا التصوير لا يدخل في التصوير المحرّم، على كل حول التصوير لا نقول شيئًا، ولكن كان عليهم أن ينشروا هذه البيانات وهذه الكلمات والمحاضرات في الإينترنت وفي الإذاعات وفي الجرائد حتى يعلم الجميع بما يدور هناك.

> أعجبنا في هذا المؤتمر أن أكثر المحاضرين أو المتحدثين كانوا يهتمون بالمسائل الأساسية التي يعاني منها المسلمون، ولم يكونوا يتكلمون عن المسائل الهامشية والمسائل الجزئية.

الشيء الذي أعجبكم في المؤتمر في هذا البلد؟

أعجبنا في هذا المؤتمر أن أكثر المحاضرين أو المتحدثين كانوا يهتمون بالمسائل الأساسية التي يعاني منها المسلمون، ولم يكونوا يتكلمون عن المسائل الهامشية والمسائل الجزئية، هذا ما أعجبنا في المؤتمر، وكان فيهم - الحمد لله - انتظام واهتمام بالصلوات ثم اهتمام بالأعمال الدينية. في عامة المؤتمرات المشتركون يذهبون ويسكنون أو يُسكنون في الفنادق، ولكن هؤلاء أسكنوهم وأسكنونا في المدرسة في غرفات المدرسة الدينية، كنا في رحاب مدرستهم، وكانوا يقيمون الصلوات بالجماعة كلهم خلف إمام واحد في أكثر الأوقات، لأجل ذلك كان الضيوف يقولون: إننا سررنا جداً، والخدمات التي قدّمت إلينا كانت أكثر بما يقدّم في الفنادق ذات النجوم الخمسة، والذين كانوا يخدمون الضيوف كانوا شبابا من العلماء والطلبة الدينيين، ملتزمون بزي الإسلام، وتلك في بلدة الكفر والنصرانية بلدة غربية تسود فيها الحضارة الغربية، هذا ما أعجبنا وأعجب الجميع.

ليست لهم مجلة خاصة؟

ليست لهم مجلة خاصة لكن قالوا إنهم ينشرون هذه المقالات وإنهم سجّلوها، وعلى كل، مثل هذا الجانب مما يلاحظ، أما الجوانب الأخرى ما شاء الله كانت رائعة.

أنتم تفضلتم بشرح أوضاع المسلمين هناك، لو شرحتم أكثر بالنسبة إلى أوضاعهم الثقافية والدعوية وبالنسبة إلى المدارس، أي مناهج تنتمي إليها هذه المدارس ؟

المسلمون هناك مبعثرون في مقاطعات كثيرة، في جوهانسبرغ، كيب تاون، دُربان وهي مدن كبيرة، المدارس على طريق باكستان وعلى طريق الهند على شاكلة دار العلوم ديوبند، والعلماء قديماً كانوا متخرجين من ديوبند وباكستان، تلاميذ دار العلوم ديوبند، دار العلوم كراتشي وجامعة العلوم الإسلامية للسيد محمد يوسف البنوري - أسس هذه المدرسة الشيخ عبد الحميد إسحاق، ومدرسة أخرى أسسها الشيخ شبّير أحمد صالوجي خريج جامعة العلوم الإسلامية وتلميذ الشيخ محمد يوسف البنوري،

ومناهجهم تشبه مناهج باكستان ولهم نشاطات على صعيد البلاد ولهم جمعيات ومؤسسات ويهتمون بإنشاء الكتاتيب لتعليم وتربية أبناء المسلمين وتبصيرهم وتثقيفهم، وكذلك لهم مؤسسات وجمعيات يهتمون بتوفير الحلال وبتشخيص الحلال في البلاد لأن البلاد بلاد الكفر. وكذلك لهم نشاطات أخرى للمكفوفين ونشاطات اقتصادية، ولهم مصرف إسلامي باسم البركة، ولهم إذاعتان باللغة الإنجليزية، وكانوا يهتمون بتعلم اللغة الأردية واللغة العربية، والإنجليزية لغتهم، الشباب كانوا يقدرون على اللغة العربية، و يهتمون أكثر من هذا، وكذلك يهتمون بنشاطات جماعة التبليغ، وجاعة التبليغ هناك متقدمة جداً، ولها مراكز، منها مركز جوهانسبرغ والعجيب أن في اليوم الأول جميع الحاضرين اشتركوا في اجتماع جماعة الدعوة والتبليغ في مركز جوهانسبرغ.

أوضاعهم السياسية كيف؟

هم يشتركون في السياسة وفيهم المثقفون وهم يهتمون لتعترف الحكومة بمكانتهم وبحقوقهم وتعطيهم حرية في مجال الخدمات الدينية والنشاطات الدينية واختير ثلاثة وزراء منهم، والمسئولون الآخرون مثل المدير والمدراء والمستشارين أيضاً من المسلمين، فلهم تدخل في شؤون السياسة أيضا ولهم تأثير في الأحوال السياسية.

هل هناك عقبات تعترض طريقهم في نشر الدعوة؟

ما سمعنا بهذا إلا أنهم في أقلية يخشون فيها أن يذوب أبناءهم وأولادهم في بيئة الأكثرية، ويتأثروا منها، كما هم كانوا يشعرون ببعض الأخطار من قبل المتطرفين.

في رأيكم ما أسباب تقدم المسلمين في تلك البلدة؟

المسلمون تاريخهم يعود إلى قرنين أو قرن ونصف يعني منذ قرن أو قرن ونصف جاء المسلمون في بعض المناطق لا سيما في مناطق جوهانسبرغ وأطرافها، وأما المسلمون في كيب تاون هم أظن جاؤوا في القرن الثامن عشر أو السابع عشر وكلهم كابدوا مشاكل وتحملوا شدائد في سبيل الدعوة ورأوا أن البيئة كما هم حكوا لنا أن البيئة وأن الأكثرية ربما تغلب عليهم أو خشوا على أنفسهم الذوب في بوتقة الأكثرية فكرياً واعتقادياً وعملاً ومعاشرة وخلقاً، فاهتموا بأنفسهم وبدينهم وفكروا كيف يحافظون على دينهم، فهذا الشعور سبّب الاتحاد والترابط والتضامن بينهم، بذلك صاروا متصلين بعضهم ببعض علمائهم وشعبهم، هذا الذي سبّب أنهم استطاعوا صيانة دينهم وفكرهم، هذا هو السبب الأول.

السبب الثاني: إنهم اتصلوا بجماعة الدعوة والتبليغ وبمراكز الدعوة والتبليغ في الهند واختاروا هذه الدعوة والذي دل على أنهم اهتموا بالدعوة أننا ذهبنا إلى مركزهم، وأنهم ذهبوا بعلماء المؤتمر ودعوهم إلى مركز جماعة الدعوة والتبليغ واستقبلوهم ورحبوا بهم وأطعموهم وتكلموا معهم وأبدوا ارتياحهم، ثم قام (أي أهل الدعوة والتبليغ) بخدمة هؤلاء العلماء، قاموا بالخدمة في مقر المؤتمر حكوا لنا أن مثل هذه المراكز تقريباً في أكثر المدن التي يسكن فيها المسلمون، فبالاتصال بجماعة التبليغ صاروا كأعضاء لجماعة الدعوة والتبليغ وبدأوا يعملون في حقل التبليغ ويختارون التبليغ كدعوة حية، وحتى قاموا بإرسال البعثات والوفود والجماعات إلى الهند وإلى مراكز الدعوة لتعلم هذه الدعوة وثم أرسلوا جماعات إلى أمريكا وإلى مناطق قريبة منهم وبعيدة من الهند، فصاروا واسطة بين المسلمين الهنود ومسلمي بلاد أخرى ولغتهم إنجليزية، فاستطاعوا . وأيضا كانوا يعرف كبرائهم الأردية، وأيضا الآن اهتموا بتعليم اللغة الأردية كلغة لآباءهم ولغة الأم كانت لهم أردية . فبذلك استطاعوا أن يكونوا قنطرة بين المسلمين الذين ينطقون باللغة الإنجليزية وبين المسلمين الآخرين، ويحتفظوا بدينهم.

السبب الثالث: وهو أيضا من الأسباب الرئيسية، إنهم أرسلوا أولادهم إلى الهند وإلى باكستان للحصول على الدراسة الدينية، ولما رجع هؤلاء المتخرجون إلى بلادهم فتحوا مدارس ومراكز ودور التعليم، ولم يكتفوا بهذا، بل من البداية إلى الآن قاموا بدعوة كبار العلماء إلى أفريقيا الجنوبية وفي مناسبات مختلفة مثل مناسبات التخرج أو المهرجان التعليمي وافتتاح المدارس وختم صحيح البخاري وتوزيع العمائم ومناسبات دينية أخرى دعوا العلماء والمشايخ، وكثيرا من المشايخ كانوا يمكثون اياما و اسابيع، ثم ما تركوهم هكذا بل برمجوا وخططوا لهم وأعلنوا هذه البرامج في المدن الأخرى، بأن في تاريخ كذا العالم الفلاني يلقي محاضرة حول كذا، أو جاء شيخ ويقوم بإلقاء الكلمات الدينية فالتف الناس حوله وجاؤوا من بلاد أخرى ومدن بعيدة، واستفادوا منه وسيما الجديد بالذكر إنهم جاؤوا بالمشايخ الكبار، والمشايخ الكبار لهم تأثير كبير. مثلا في البداية . دعوا الشيخ المفتي محمد شفيع رحمه الله كبير المفتيين وشيخنا في دار العلوم كراتشي، دعوه إلى بلادهم والمفتي محمد شفيع رحمه الله أظن مكث أسابيع هناك، وحتى في المسجد الذي دعوني لإلقاء خطبة، قالوا لي: هذا المسجد الذي أنت اليوم ألقيت خطبة هنا جاء المفتي محمد شفيع قبل أربعين أو ثلاثين سنة.

بالعربية ألقيتم الخطبة؟

لا بالأردية ألقيت وقد فهموا، والناس يفهمون الأردية وقد تعلموها، وهم يحافظون على اللغة الأردية ويقولون هي لغة الاتصال بيننا وبين الهند

والباكستان، والمفتي محمد شفيع رحمه الله أتى ودرّس هناك "معارف القرآن" قبل أن يطبع معارف القرآن وعندما ألقى معارف القرآن في الإذاعة الباكستانية كانوا يستمعون إليه. كذلك جاء الشيخ محمد يوسف البنوري رحمه الله، ذهب ومكث هناك، ولأجل ذلك كثير من الطلبة تخرجوا من جامعة العلوم الإسلامية . المدرسة التي أسّسها العلامة يوسف البنوري . . والمدرسة العربية الإسلامية التي كانت مقر المؤتمر الآن، قالوا جاء في هذه المدرسة العارف الحكيم والمربي الكبير حكيم محمد أختر عشر مرات، ، ولا أدري في كل مرة كم مكث هناك وبعض الناس بايعوه، وكذلك جاؤوا بالشيخ محمد زكريا رحمه الله وهو شيخ الحديث وصاحب كتاب "أوجز المسالك" و"فضائل أعمال" فدعوه إلى مدينة "استنغر" قالوا: هناك الشيخ مكث معتكفا في إحدى المساجد أربعين يوما أو ثلاثين يوما عشرة أيام أظن من شعبان ورمضان كله. فالعلماء من المدن البعيدة جاءوا إلى هناك وبايعوه وتربوا لديه واستفادوا وارتشفوا من منهله العذب والشيخ دعا لهم، وقد حكى لي واحد، قال: كنت شابا أدرس في الثانوية ولا أحب أن أدرس العلوم الدينية ولكن لما ذهبوا بي هناك وزرت هذا الشيخ وتلك البيئة كأنها مدرسة في العلم والتقوى قال: أثّر هذا فيّ وأعجبت بهذا المنظر وهذا أحدث فيّ انقلابا، غيّر اتجاهي، وقلت: أنا أدرس العلوم الدينية ودرست وتخرجت، هكذا استطاعوا أن يستفيدوا من أنفاس المشايخ، من برامج المشايخ، من التفات المشايخ، والمشايخ دعوا لهم وارتفعت معنوياتهم واصطبغوا بصبغتهم، وبذلك استطاعوا أن يحافظوا على دينهم ويعتزوا به، ثم صاروا دعاة إلى الآخرين، والبيئة الأكثرية لم تستطع أن تؤثر فيهم أو تذيبهم في بوتقتها، والآن أصبحت عندهم المدارس الكبيرة، ومن المؤسف أن الباكستان والبلاد الإسلامية لا تعطي التأشيرة للطلبة، ولكن أفريقا الجنوبية تحررت وفتحت التأشيرة لجميع البلدان، فالبلدان كلها تقصدها.

الرسالة التي تحملونها لشعبنا من تلك البلدة؟

الفت نظر شعبنا إلى ثلاث مطالب، أن نكون مترابطين بيننا، المدارس بعضها مع بعض عن طريق المناسبات الدينية والعلماء والشباب. نتصل بالدعوة والتبليغ ونتحمس فيها نتصل بأهل التبليغ ونتبادل البرامج الثقافية، يستفيد بعضنا من بعض. والثالث أن نكون متصلين بالمشايخ، بالمربّين الكبار في العالم الإسلامي، في الهند والباكستان، ندعوهم أحيانا ونذهب إليهم، يأتون إلينا ويمكثون عندنا ويفيدوننا تجاربهم، ونستورد الطرق والأساليب النافعة ونذهب إليهم ويأتون إلينا، هكذا نتقدم وهكذا نحافظ على جيلنا ونكون دعاة إن شاء الله ولا نضيع.

أخبار الصَّحْوَةُ الإسْلاميَّةُ

هامش الأخبار

اتحاد علماء أفريقيا يحمل فرنسا مسؤولية قتل المسلمين في أفريقيا الوسطى

أصدر اتحاد علماء إفريقيا بيانًا ندَّد فيه بالإبادة الجماعية التي تمارَس ضد المسلمين في «إفريقيا الوسطى».

وقال الاتحاد في البيان: إن ما يتعرَّض له المسلمون في «إفريقيا الوسطى» من إبادة جماعية، يُذكِّر بما تعرَّض له التوتسي في «رواندا». وهو ما يعد عارًا في جبين الإنسانية.

وطالب الاتحاد بملاحقة ومعاقبة المتورطين في جرائم قتل وتقطيع وحرْق المسلمين أمام عدسات الكاميرات.

كما ندَّد البيان بعدم حيادية القوات الفرنسية تُجاه نزْع أسلحة الأطراف المتصارعة، وعدم فعالية القوات الإفريقية.

مسلمو الدنمارك يرفضون قرار منع «الذبح الحلال»

اعتبرت منظمة «دنتيش حلال» التي تنضوي تحتها ٥٣ مؤسسة مسلمة، أن القرار الذي يحظر ذبح الحيوانات دون صعق كامل مجحف بحق الأقليات الدينية، التي هي جزء مهم في نسيج المجتمع الدنماركي، وأطلقت المنظمة بإطلاق حملة جمع لتواقيع المواطنين الرافضين للقرار المذكور.
وأشارت المنظمة إلى أن القرار سيمنع بشكل تلقائي طريقة «الذبح الحلال» لدى المسلمين، الذي يعد من أحد الركائز الراسخة في الحياة الدينية المسلمة.

إعفاء السفير الأمريكي بالسودان من منصبه بعد إشهار إسلام

ذكرت تقارير صحافية سودانية أن إعفاء واشنطن للقائم بأعمال السفارة الأمريكية في السودان السفير جوزيف ستافورد عن مهامه الدبلوماسية بالعاصمة الخرطوم، وإيقافه عن العمل فورًا بصورة مفاجئة اليوم - جاء نتيجة لاعتناقه الإسلام.

وذكرت صحيفة «سودان سفاري» الإلكترونية أن المتحدث باسم السفارة الأمريكية قال: إن القائم بأعمال السفارة بالسودان قد تقدم باستقالته لأسباب شخصية وأسرية، حيث إنه طلب في استقالته إعفاءه من كل مهامه الدبلوماسية بالخارجية الأمريكية، وذلك بغرض التفرغ لحياته الخاصة، في الوقت الذي أشارت فيه التقارير الصحافية إلى أن السفير ستافورد قد اعتنق الإسلام.

منظمة التعاون الإسلامي شكلت فريقا لمكافحة الإسلاموفوبيا

أكد الدكتور صالح الخثلان نائب رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان خلال الجلسة الافتتاحية للدورة الرابعة للهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي والمنعقدة بجدة من الثاني إلى السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤، بحضور الدول الأعضاء في «التعاون الإسلامي»؛ أن موضوع سورية يطرح دائمًا على طاولة حقوق الإنسان وأجندة منظمة التعاون الإسلامي، واعترف بأن هيئة حقوق الإنسان بالمنظمة لم تذهب إلى بورما لحد الآن، وأضاف لكننا سنعمل على الذهاب إلى هناك للاطلاع على وضع مسلمي الروهنجيا في بورما.

الحكم على زعيم الجماعة الإسلامية في بنجلاديش بالإعدام

قضت محكمة في بنجلاديش بالإعدام على رئيس أكبر حزب إسلامي في بنجلاديش، مطيع الرحمان نظامي، بتهمة «تهريب أسلحة».
وأدين نظامي، رئيس حزب الجماعة الإسلامية، و ١٣ آخرون، بتهريب الأسلحة للانفصاليين في ولاية «أسام» الهندية.
من جهته، قال نظامي إنه سيستأنف ضد الحكم الخاص بتهريب الأسلحة.

الداعي المسلم الواعي في العصر الراهن

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
مسئول قسم التخصص في الفقه الإسلامي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على رسوله وآله وصحبه أجمعين وبعد، قال الله تعالى: [إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ]. (الأنبياء: ٩٢).

إن للبشر تاريخاً حافلاً بالحوادث والواقعات التي في حياته ومجتمعه وغيّرت أحياناً مجرى حياته الطبيعية التي كانت توافق طبيعة البشر الحقيقية الساذجة، إن هذا البشر ما زال يأخذ بزمام الحكم وإدارة الأمور وسيادة الأمم ولا يزال له القيادة والسيادة في هذا الكون إلى أن تنقضي الحياة البشرية بقدر الله تعالى وقدرته وحكمته وعلمه.
وهناك أسئلة حول هذا البشر الذي خلق من تراب و تتخلص في الأسئلة الآتية، ما هي رسالته؟ وما هو دوره في هذا الكون؟ وإلى أين مسيره؟ هذه أسئلة تدور على الألسن وتتفكر فيها العقول وتقدّم لها إجابات صحيحة توافق التعاليم الإلهية أو إجابات لا قيمة لها في الديانات السماوية ولكنها إجابات يتلقاها البشر من بني جلدته وكثيراً ما يختارها ويقتنع بها، ولكن ما هي الإجابة الحقيقية التي توافق الروح الإسلامية والتعاليم الدينية الإلهية.
إن البشر له أدوار مختلفة ومتنوعة وله تاريخ طويل ولكن يمكن أن نقسمه إلى مرحلتين اثنتين، الأولى: من آدم عليه السلام إلى قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، والثانية: بعد بعثته صلى الله عليه وسلم إلى ما قدّر الله له الحياة.

فالمرحلة الأولى هي مرحلة انقضى دورها وانتهى تاريخ أبناءها ونسخت آجالها وأبطلت دياناتها فلم يبق منها إلا تاريخ مسجل.

وأما المرحلة الثانية فإنها ذات أهمية بالغة، لأنها حياة أمة مبعوثة مقرونة بالدعوة إلى الله تعالى وتوحيده في الأسماء والصفات وجميع تصرفاته وأموره في الكون. وإلى إيقاظ الناس من السبات الدائم الذي ورثه من الأمم السابقة والديانات الباطلة الغابرة و التعاليم المضادة للإسلام والدين. إن هذه الأمة أمة وسط لا إفراط فيها ولا تفريط، قال الله تعالى:[وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا]. (البقرة: ١٤٣).

وإن قيادتها قيادة هامّة وهادفة وخطيرة وجليلة. لا بد لهذه القيادة من الصلة القوية مع القائد الأول والعصر الذهبي الذي عاش فيه وتربّى على يديه جيل عظيم مبارك تأهّل قيادتها وسيادتها، لأنه لا يمكن صلاح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ولا يمكن صمودها وبقاءها وصلاحيتها إلا بهذه الرابطة القوية والصلة العميقة الجزرية فالأمة الإسلامية ليست كالأمم السابقة التي انقضى دورها بعد مدة من الزمن، بل كتب الله لها الخلود والبقاء إلى يوم القيامة.
فإذاً على عواتق أبناءها وقادتها . وهم العلماء والدعاة . مسئولية هامة خطيرة تربط الجيل الصارم بالجيل القادم، ويشحن بطاريته ويدفعه للأمام ويؤهّله إمامة الأمة وقيادتها. نعم، فالعلماء الدعاة هم الذين جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم ورثة الأنبياء مباشرة بلا واسطة، والوارث كما يستحق الميراث من مورثه كذلك ترجع إليه مسئولية جميع ما يتعلق بالمورث.
فالنبي صلى الله عليه وسلم تولّى دعوة الناس جميعا إلى الدين الخالص والإسلام الحقيقي الرباني الذي أمر الله تعالى به وكان يفدي جميع ما يملك من رجال ونساء وأموال وممتلكات في سبيل تبليغ الدين وإيصاله إلى كل إنسان حر أو عبد، صغير أو كبير. ولا شك أن أحوال الإنسان تتغير وتتبدل من حالة إلى حالة، حالة توافقه وأخرى تخالفه وتناهضه، ولها أسباب وعلل يمكن أن نتعرف عليها من خلال تاريخنا الماضي، ولكن الأمر الخطير الهام هو أن هذه الأمة ولا سيما قادتها الحقيقية . وهم العلماء والمثقفون المعنيّون والدعاة المخلصون . لا يجوز لهم التخلي عن المسئولية والتأخر عن الركب البشري والتأثر السلبي من تقدم الآخرين. بل له القيادة والسيادة مهما تغيرت الأسباب وتناكرت الآلات. لأن الصعود والهبوط والتقدم والتأخر والرقي والازدهار والتنزل والتردي كلها من طبيعة البشر، لكنها لا تكون مانعة للوصول إلى الهدف السامي، وكل أمة تأثرت تأثراً سلبياً من هذه الأمور الطبيعية فإنها لا تستحق القيادة والسيادة فضلاً عن أمة مبعوثة مع الدعوة لجميع الأجيال والعصور عبر الدهر كله. وإلى هذا أشار الإمام السيد أبو

الحسن علي الندوي رحمه الله تعالى في إحدى خطاباته، حيث يقول:

هنالك فجوات أو ثغرات تحدث في حياة الأمم وفي حياة المجتمعات قد حدثت في حياة كل أمة وفي كل ديانة وإن لم يسجل تاريخها أمينا مفصلا موثوقا به ولكنه من طبيعة البشر و من طبيعة الديانات ومن طبيعة المجتمعات البشرية وهو أن الإنسان حي نام صاحب شعور وصاحب عقلية وصاحب تجارب وصاحب أهواء وميول وشهوات وصاحب غايات وأهداف، يواجه معارضات وصراعاً نفسياً وفي بعض الأوقات صراعا سياسيا وصراعا اجتماعيا وفي بعض الأوقات صراعا خلقياً فإنه لا بد أن تحدث في كل مجتمع . مهما بلغ من العلم الديني والصلاح العلمي ومن الفضيلة الخلقية مكانا ساميا . لا بد أن تحدث في هذا المجتمع الحي النامي الذي يسعى على قدميه وينطق بلسانه والذي تحرّكه محرّكات داخلية وخارجية كثيرة قد تكون مفروضة عليها وقد تنبع من داخلها لا بد أن تحدث هناك فجوات أو ثغرات.

ولا بد أن تملأ هذه الثغرات والفجوات تقتضي ذلك طبيعة الدين وحكمة حامليه وشارحيه وتقتضي ذلك الطبيعة البشرية ولا يجوز أبدا أن تغفل هذه الفجوات، والثغرات، ويقول الداعية والغيور على الدين: ما لنا ولهذه الفجوات والثغرات، وما الحاجة إلى ملئها والاشتغال بها؟ ما دام الدين هو الدين الكامل، هو الدين الذي يحتوي عليه كتاب الله العزيز والذي وصل عن طريق الحديث وعن طريق الفقه، أو عن طريق البحوث العلمية؟

لا أبداً . إذا بقيت فجوة عميقة فجوة حقيقية يصح أن تسمى فجوة فإنه يخشى على هذا المجتمع . مهما بلغ من الفضائل الخلقية والتمسك بالدين يخشى عليه أن يتردى أو يهوي هذا المجتمع في هذه الفجوة، فهنالك فجوات وثغرات تحدث، وهي تطلب أن تملأ وبتعبير أصح أن تُردم. وكذلك هنالك تشككات وتساؤلات قد تبلغ إلى حد التحديات، تحدّ لصحة الدين، تحدّ لإمكان انطباقه في هذا العصر، تحدّ لإمكان العمل به، تحدّ لإمكان القيام به قياما كاملا. هذه التساؤلات (وبالأصح: الاعتراضات والتشككات) تحدث في حياة كل أمة وفي تاريخ كل ديانة وهي حدثت وستحدث وستسمر حادثة موجودة طارئة في كل عصر ومصر، فهذه ثغرات وفجوات يجب أن تملأ، وهذه تساؤلات وتحديات، يجب أن يجاب عنها، ويجب أن تقابل. وهنالك معارضات كذلك وتناقضات يجب أن تستقبل بعقل واع، وصبر واسع، وحكمة عالية، ونظرة ثاقبة، هذه كلها من واجبات الدعاة".

ثم ذكر الإمام عدة أسئلة وأوصى جميع من يعمل في حقل الدعوة الإسلامية بمطالعة كتابه القيم: رجال الفكر والدعوة في الإسلام بقوله:

"فتمرون في أثناء سياحتكم في هذا الكتاب الذي هو في عدة أجزاء بهذه الثغرات الزمنية التي حدثت في تاريخ الإسلام وما يتصل بالدعوة الإسلامية".

نعم، إن هذه الثغرات التي حدثت في الإسلام والأمة الإسلامية وأصبحت سبب تشتت المسلمين وتفرقهم وتأخرهم عن الركب البشري وعن الحضارة البشرية العالمية الراقية، لا بد لنا كمسلم داعٍ وواعٍ أن نجعل رائدنا الله عز وجل: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا. ونشمر عن ساق الجد لتوحيد صفوف المسلمين وتوجيههم وترشيدهم ولا سيما في الجيل المعاصر الزاهر الطريء الذي يستعد أن يعيد الحياة في كل شيء وفي كل ما يتعلق بالبشر، وواجب علينا أن نكون معترفا وموقنا بقيمة هذه الأمة وبقامتها وتحترق قلوبنا لإنقاذها من المهالك والمفاسد الاجتماعية والفردية.

نرجو الله أن يوفّقنا جميعا لأداء مهمتنا ومسئوليتنا وأن يتقبل منا قبولا حسنا، وصلى الله تعالى على خير خلقه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

١. محاضرات إسلامية في الفكر والدعوة:
٢. نفس المصدر.

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

الدنيا دار الغرور فلا تغرّنكم:

من خطبة لعثمان (رضي الله عنه): إنكم في دار قُلعة وفي بقية أعمار، فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه، فلقد أتيتم، صبحتم أو مسيتم .ألا و إن الدنيا طويت على الغرور. [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ] (لقمان: ٣٣).

اعتبروا بمن مضى، ثم جدّوا ولا تغفلوا، فإنه لا يغفل عنكم. أين أبناء الدنيا وإخوانها اللذين أثاروا الأرض وعمروها ومُتّعوا بها طويلا؟! ألم تلفظهم؟

ارموا بالدنيا حيث رمى الله بها، واطلبوا الآخرة، فإن الله قد ضرب لها مثلا، وللذى هو خير، فقال عز وجل: [وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (٤٥) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا]. (الكهف:٤٥، ٤٦). (تاريخ الطبرى: ٤/ ٢٤٣).

القرآن مأدبة الله:

قال عبد الله ابن مسعود (رضى الله عنه): إن القرآن مأدبة الله، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئا فليفعل، فإن أصفرت البيوت من الخير، الذى ليس فيه من كتاب الله شيئ ، وإن البيت الذى ليس فيه من كتاب الله شيئ، كخراب البيت الذى لا عامر له. وإن الشيطان يخرج من البيت تسمع فيه سورة البقرة. وقال: إنما هذه القلوب أوعية، فاشغلوها بالقرآن، ولا تشغلوها بغيره. (تهذيب حلية الأولياء: ١١٩\١).

الصلاة بالجماعة وتأثيرها على الإنسان:

قال معاذ بن جبل رضى الله عنه:

من سره أن يأتى الله عزوجل آمنا، فليأت هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن، فإنها من سنن الهدى، ومما سنه لكم نبيكم (صلى الله وعليه وسلم) ولا يقل: إن لى مصلى فى بيتى فأصلى فيه، فإنكم إن فعلتم ذلك وتركتم سنة نبيكم (صلى الله وعليه وسلم) لضللتم. (حلية الأولياء١\٢٣٥، وتهذيب الحلية١\١٨٤).

وصف نزول الموت

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه:

كان أبى كثيرا ما يقول: إنى لأعجب من الرجل الذى ينزل به الموت، ومعه عقله ولسانه، فكيف لا يصفه؟! قال: ثم نزل به الموت، ومعه عقله ولسانه، فقلت:يا أبت! قد كنت تقول: إنى لأعجب من رجل ينزل به الموت، ومعه عقله ولسانه، كيف لا يصفه؟ فقال: يا بنى، الموت أعظم من أن يوصف، ولكن سأصف لك منه شيئا، والله لكأن على كتفى جبال رضوى وتهامة، ولكأن روحى تخرج من ثقب إبرة، ولكأن فى جوفى شوكة عوسج، ولكأن السماء أطبقت على الأرض، وأنا بينهما.(تنبيه الغافلين ص٢٠، ٢١)

إلى أهل الأدب

حَيِّ الشَّهيدَ وَأَضْرِمْ ثَورَةَ الأَدَبِ ... وَارْوِ المَلاحِمَ في المَيْدانِ لا الكُتُبِ
وَاغْفِرْ قُصوري فَلا التَّعْبيرُ يُسْعِفُني ... وَلا القَوافي.. أُناديها فَتَهْزَأُ بي
وَلَيْتَ في الشِّعْرِ ما يُروى بِنَزْفِ دَمي ... وَالدَّمْعِ في قَلَمٍ بِالحَقِّ مُؤْتَبِبِ
وَما المِدادُ وَإِنْ جادَتْ قَرائِحُنا ... كَمَنْ يَجودُ بِمَسْفوحٍ وَمُنْشَعِبِ
وَلا تُشيدُ صُروحَ المَجْدِ قافِيَةٌ ... وَلَوْ وَشاها مُلوكُ الشِّعْرِ بِالذَّهَبِ
فَكَمْ تَداعَتْ إِلى الأَقْصى مَنابِرُنا ... حَتّى أَلِفْنا دُروبَ النَّصْرِ في الخُطَبِ
وَكَمْ عَزَفْنا عَلى لَحْنٍ يُخَدِّرُنا ... في سَكْرَةِ الحُزْنِ أَوْ في نَشْوَةِ الطَّرَبِ
ثُمَّ اتَّخَذْنا ذُرى العَلْياءِ مُنْتَزَهاً ... ناسينَ وَهْدَتَنا في مَرْتَعٍ تَغِبِ
غُثاءُ سَيْلٍ فَلا يَخْشاهُ مُجْتَرِئٌ ... مُلْكٌ مُشاعٌ يُنادي كُلَّ مُنْتَهِبِ
نَشْكو .. وَما تَصْنَعُ الشَّكْوى بِأَفْئِدَةٍ ... صَمّاءَ بَكْماءَ لَمْ تَأْبَهْ بِمُنْتَحِبِ
تَحْكي صَلابَةَ صَخْرٍ في تَبَلُّدِها ... وفي مَآسٍ تُذيبُ الصَّخْرَ لَمْ تَذُبِ
مُسْتَكْبِرونَ عُتاةٌ أو عبيدُ هَوىً ... مُنافِقونَ مِنَ الأَتْباعِ كَالخُشُبِ
وَلَنْ تُقَوِّضَ طاغوتاً بِتَذْكِرَةٍ ... وَلَنْ تُعيدَ لَهُ الوِجْدانَ بِالعَتَبِ
وَلَنْ تُحَرِّرَ أَوْطاناً بِمَوعِظَةٍ ... لكِنْ بِجَيشٍ مِنَ الأَحْرارِ ذي لَجَبِ
وَصَحْوَةُ الجيلِ بِالإِسْلامِ ذاوِيَةٌ ... ما لَمْ تُحَطِّمْ قُيودَ الوَهْنِ وَالرَّهَبِ
فَلا تَكُنْ بِجِهادِ الفِكْرِ مُنْتَشِياً ... وَالفِكْرُ لَمْ يُغْنِ عَنْ دِرْعٍ وَعَنْ يَلَبِ
وَرُبَّ داعِيَةٍ بِاسْمِ التَّحَرُّرِ لا ... يَخْفى تَعَبُّدُهُ لِلْجاهِ وَالنَّشَبِ
أَوْ فاسِقٍ أَنْكَرَ الأَدْيانَ مُدَّعِياً ... في الفِكْرِ مَنْزِلَةً والفِكْرُ في عَجَبِ
وَمُنْتَهى العِزِّ في عَيْنَيْهِ جائِزَةٌ ... فَاخْتالَ مِنْ سَقَمٍ في النَّفْسِ أَوْ عَطَبِ
وَرُبَّ ذي قَلَمٍ ما صانَ عِفَّتَهُ ... عَنْ قَدْحِ ذي شَمَمٍ أَوْ مَدْحِ ذي ثَلَبِ
وَعاشَ مُرْتَزِقاً عِنْدَ الطُّغاةِ فَلا ... تَراهُ إِلّا عَلى الأَعْتابِ كَالحَدِبِ
يَهْوى التَّذَلُّلَ حَتّى صارَ عادَتَهُ ... إِنْ رامَ مَنْفَعَةً أَوْ دونَما سَبَبِ
وَما البَلاغَةُ إِنْ زاغَتْ مَقاصِدُها ... وَكُلُّ فَنٍّ مِنَ الأَخْلاقِ في نَكَبِ
إِلّا مَتاهاتِ شَيْطانٍ يَهيمُ بِها ... عَبْدُ المَطامِعِ وَالأَهْواءِ وَالرَّغَبِ
وَكَمْ رَأَيْتُ حَكيماً عِنْدَ مُنْزَلَقٍ ... أَرْداهُ في مَرْتَعِ الجُهّالِ فَاجْتَنِبِ
وَكَمْ رَأَيْتُ دُعاةً لا يُضارِعُهُمْ ... في القَوْلِ ذو قَدَمٍ في أَيِّ مُنْتَدَبِ
إِذا دَعَتْهُمْ إِلى المَيْدانِ نائِبَةٌ ... خارَتْ عَزائِمُهُمْ في كُلِّ مُرْتَهَبِ

المعاجم اللغوية: نشأتها وتطورها {الحلقة الرابعة}
الإمام ابن دريد البصري وكتابه «جمهرة اللغة»

عبد الرحمن محمد جمال

هذه الحلقة امتداد عن أتباع مدرسة الخليل الذين انتهجوا منهجه في تأليف معاجمهم اللغوية، وقد سبق أن ألقينا بعض الأضواء على حياة الإمام الأزهري ومنهجه في كتابه «تهذيب اللغة» الذي كان ممن اقتفى أثر الخليل في تأليفه، وفي هذه الحلقة نتحدث عن ثاني أشهر اللغويين الذين ساروا على درب الخليل في تأليف معجمهم.

أولا: حياته:

اسمه ونسبه ونشأته:

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري اللغوي النحوي الشاعر، ولد في البصرة سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين ، وكانت البصرة آنذاك مهد العلوم ومنبع الحضارة والتمدن، فقرأ على علماء البصرة وانتفع من علومهم، وكان أبوه من وجهاء البصرة وأثريائهم مما ساعده على أن يتجرد للعلم ويتضلع من علم اللغة والأدب وأشعار العرب قبل أن يشد الرحال إلى البلاد الأخرى لحصول العلم، وقد قرأ على علماء البصرة بالأخص على عمه الحسين بن دريد.

رحلاته:

ولم يكتف بما كان في البصرة من العلوم والمعارف، بل تنقل في البلاد الإسلامية الأخرى، فقد ارتحل إلى عمان مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وأقام بها اثنتي عشرة سنة، ثم ذهب إلى نواحي فارس فبغداد، يقول ابن خلكان عن رحلاته: « سكن عمان وأقام بها اثنتي عشرة سنة، ثم عاد إلى البصرة وسكنها زماناً، ثم خرج إلى نواحي فارس وصحب ابنَي ميكال، وكانا يومئذ على عمالة فارس، وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس، ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم، ثم انتقل من فارس إلى بغداد، ودخلها سنة ثمان وثلاثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما إلى خراسان، ولما وصل إلى بغداد أنزله علي بن محمد الحواري في جواره وأفضل عليه، وعرف الإمام المقتدر خبره ومكانه من العلم، فأمر أن يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر، ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته[1] .

علومه ومعارفه:

لقد أعطته تنقلاته الكثيرة ورحلاته الواسعة مع جهده المتواصل وذكائه المفرط المتميزعلوما غزيرة جعلته إماما وقدوة في كثير من العلوم والمعارف، فكان رأسا في علم اللغة والأنساب، متميزا في الشعر حتى لقّبه أهل عصره بـ « أعلمَ الشعراءِ وأشعرَ العلماء[2] ». يقول عنه المسعودي: «وكان من قد برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، وكان يذهب في الشعر كل مذهب، فطوراً يجزل وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه. ويقول أبو الطيب اللغوي: « هو الذي انتهى إليه علم البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً، وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وأبي بكر بن دريد»[3] .

وكان بجانب علومه الغزيرة متحليا بالأخلاق الفاضلة، فقد كان مضرب المثال في الجود والكرم، ومن مظاهر كرمه ما قاله الخطيب: جاءه سائل فَلم يكن عنده غير دن نبيذ، فَأعطاه له، فَأنكر عليه غلامه، فقال: لم يكن عندنا غيره، وتلا قَوله تعالى: لن تنالوا الْبر حَتَّى تنفقوا مِمَّا تحبون، فَما تمّ اليوم حتّى أهدي إليه عشرة دنان، فقال: تصدقنا بواحد، وأخذنا عشرة .[4]

عقيدته ومذهبه:

وكان ابن دريد على عقيدة أهل السنة والجماعة، شافعي المذهب فقد ذكره السبكي في طبقات الشافعية[5] كما وذكره ابن كثير[6] وابن قاضي شهبة[7] في طبقات الشافعية مما يقوم دليلا واضحا على أنه كان شافعي المذهب.

هذا، وقد ذكره آغا بزرك الطهراني في كتاب «طبقات أعلام الشيعة» زاعما بأنه من أعلام الشيعة دون أن يستند إلى دليل واضح، وهذا مردود كل الرد إذ لم يؤثر أنه كان ينتمي إلى مذهب غير مذهب أهل السنة والجماعة.

شيوخه:

كان من نتيجة رحلاته الواسعة أن تتلمذ عليه كثير من الشيوخ وأعلام العصر، فمن جملة شيوخه الذين أخذ عنهم: عمه الحسن بن دريد، عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، أبو حاتم السجستاني، أبو الفضل الرياشي، وأبو عثمان الأشنانداني وغيرهم من أكابر الأمة.

تلاميذه:

ونظرا إلى غزارة علمه وسعة دراساته وتصدره للعلم ستين سنة أخذ عنه خلق كثير، ومن أشهرهم : أبو سعيد

السيرافي، وأبو بكر بن شاذان، وأبو عبيد الله المرزباني، وأبو الفرج علي بن الحسن الأصبهاني ، وإسماعيل الميكالي، وأبو علي القالي، وأبو علي الفارسي، وأبو الحسن الرماني، والآمدي صاحب الموازنة، وابن خالويه، وابن شقير، وأبو القاسم الزجاجي، والمسعودي وعيسى بن الوزير وغيرهم من الأئمة الأعلام.

مؤلفاته:

وقد ترك مؤلفات عديدة في اللغة والأدب، ذكر منها ابن النديم في فهرسته[٨] على ما يلي:

كتاب الاشتقاق، كتاب المقتبس، كتاب الوشاح، كتاب الخيل الكبير، كتاب الخيل الصغير، كتاب الأنواء، كتاب المجتنى، كتاب المقتنى، كتاب الملاحن، كتاب رواة العرب، كتاب ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا، كتاب اللغات، كتاب السلاح، كتاب غريب القرآن، . لم يتمه . كتاب فعلت وافتعلت، كتاب أدب الكاتب، كتاب صفة السحاب والغيث.

آراء العلماء فيه:

استحق الإمام ابن دريد ثناء العلماء عليه لأجل ما قدّمه من المآثر القيّمة، ونذكر هنا طرفا من أقوال العلماء فيه:

قال أبو الطّيب اللغويّ في مراتب النّحويين عند ذكره ابن دريد: هو الّذي انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظ النّاس، وأوسعهم علما، وأقدرهم على الشّعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد، وتصدر ابن دريد في العلم ستّين سنة. وكان يقال: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشّعراء.

قال الخطيب في تاريخه: وكان رأس أهل العلم والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب وله شعر كثير[٩].

قال أبو الحسن وكان أبو بكر واسع الحفظ جدا ما رأيت أحفظ منه كان يقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها ويحفظها وما رأيته قط قرئ عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له[١٠].

ويقول المسعودي: «وكان من قد برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، وكان يذهب في الشعر كل مذهب، فطوراً يجزل وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه، فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي مدح بها الشاه ابن ميكال، ويقال: إنه قد أحاط فيها بأكثر المقصور[١١]

قال الذهبي في سيره: كان آية من الآيات في قوة الحفظ[١٢]

وقال في ميزان الاعتدال: وكان رأسا في الآداب، يضرب المثل بحفظه[١٣].

قال ابن قاضي شهبة في طبقاته: كان رأسا في اللغة وأشعار العرب[١٤].

وقال الأدنوري في طبقات المفسرين: إمام عصره في اللغة والأدب والأشعار الفائقة[١٥].

ويقول عنه تلميذه المرزباني: كان رأس أهل العلم والمتقدم في الحفظ للغة والأنساب وأشعار العرب وهو غزير الشعر كثير الرواية سمح الأخلاق وكانت له نجدة في شبابه وشجاعة وسخاء وسماحة[١٦].

مما أخذ عليه:

ومع ما احتل الإمام ابن دريد من المكانة المرموقة فإنه قد تعرض للنقد اللاذع من قبل كثير من الأئمة الأعلام، وممن تحامل عليه وعنّف عليه بالشدة الإمام الأزهري في مقدمته على تهذيب اللغة حيث يقول:

«وممن ألّف في عصرنا الكتب فوُسم بافتعال العربية وتوليد الألفاظ الّتي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ: صاحب كتاب (الجمهرة) . وكتاب (اشتقاق الأسماء) . وكتاب (الملاحن) . وحضرته في داره ببغداد غير مرة، فرأيته يروي عن أبي حاتم، والرياشيِّ، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، فَسَأَلت إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَرَفَة الملقب بنفطويه عَنهُ فاستخف بِهِ، وَلم يوثّقه فِي رِوَايَته. ودخلتُ يَوْمًا عَلَيْهِ فَوَجَدته سَكرَان لَا يكَاد يستمرّ لسانُه على الْكَلَام، من غَلَبَة السكر عَلَيْهِ. وتصفحت كتاب (الجمهرة) لَهُ فَلم أره دَالا على معرفَة ثاقبة، وعثرت مِنْهُ على حُرُوف كَثِيرَة أزالها عَن وجوهها، وأوقعَ فِي تضاعيف الْكتاب حروفاً كَثِيرَة أنكرتُها وَلم أعرف مخارجَها. فأثبتُّها من كتابي فِي مواقعها مِنْهُ، لأبحث عَنْهَا أَنا أَو غَيْري ممّن ينظُر فِيهِ. فَإِن صحّت لبَعض الأَئِمَّة اعتُمدَتْ، وَإِن لم تُوجد لغيره وُقِفَت.

ويتضح لنا من هذه العبارات الأمور التالية:

١. أن ابن دريد غير موثوق به في الرواية عند الأزهري.
٢. أن نطفويه ممن يجرحه في روايته.
٣. أنه متهم في أخلاقه حيث كان يتعاطى الخمر.
٤. أنه قليل البضاعة في العلم، وليست له معرفة ثاقبة ودراية تامة بالعلم.

وغير الأزهري أيضا جرحه في دينه وأخلاقه، قال صاحب إنباه الرواة: سئل عنه الدار قطني: أثقة هو أم لا؟ فقال: تكلّموا فيه؛ وقيل: إنه كان يتسامح فى الرواية عن المشايخ، فيسند إلى كلّ واحد ما يخطر له[١٧].

وقال مسلمة بن القاسم: كان كثير الرواية للأخبار وأيام الناس والأنساب غير أنه لم يكن ثقة عند جميعهم وكان خليعاً[١٨].

وقال ابن كثير: وقد كان متهتكا في الشراب منهمكا فيه[١٩].

وقال ابن شاهين: كنا ندخل عليه فنستحي مما نراه من العيدان المعلّقة وآلات اللهو والشراب المصفى وقد جاوز التسعين وقارب المائة[٢٠].

وقد دافع عنه غير واحد من الأئمة ورأوا هذا الموقف من الأزهري ونطفويه ومن بعض الأئمة الآخرين تحاملا عليه وغير منصف، وأنه من قبيل كلام الأقران بعضهم على بعض، وتقول الأصول المقررة في علم الحديث أن كلام الأقران بعضهم في بعض لا يقبل.

قال السيوطي في المزهرقلت : معاذ الله ! هو بريء مما رمي به ومن طالع الجمهرة رأى تحرّيه في روايته وسأذكر منها في هذا الكتاب ما يعرف منه ذلك ولا يقبل فيه طعن نفطويه لأنه كان بينهما منافرة عظيمة بحيث إنّ ابن دريد هجاه..... وقد تقرّر في علم الحديث أنّ كلام الأقران في بعضهم لا يقدح[21] .

وأما عن تعاطيه الخمر فيقول السيوطي في بغية[22] الوعاة إنه تاب بعد ذلك.

ويقول الأستاذ عبد الغفور عطار عن ابن دريد: ومع ما قيل في إبن دريد فإنه أحد الإئمة اللغة الذين خدموا العربية أجل الخدمات، ومع ما قييل في الجمهرة فإنه عظيم، ومن الإنصاف أن نبرىء إبن دريد مما اتهم به. فقد كان يتحرى في الرواية، ولا يذكر إلا ما يرضى عنه. ولئن شئتم كتابه بعد هذا غلى أوهام أو خلل أو خطأ فإن الكتاب الكبيرة لا تخلو من المآخذ والعيوب، وفي كلام الأزهري تحامل على إبن دريد، غفر الله لهما[23] .

وفاته:

توفي في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمأة (٣٢١هـ)، وله ثمان وتسعون سنة.. وفي هذا اليوم توفي أبو هاشم بن أبي علي الجبائي المعتزلي، فصلي عليهما معا، ودفنا في مقبرة الخيزران. فقال الناس: مات اليوم عالم اللغة، وعالم الكلام. وكان ذلك يوما مطيرا[24].

كتابه الجمهرة:

أهمية الكتاب:

يعد كتاب «الجمهرة» من الكتب اللغوية الهامة التي تثري العربية بألفاظها الغزيرة ومصطلحاتها الأدبية الرائعة التي قلما توجد في الكتب الأخرى خاصة وأن الكتاب جاء كمكمّل لكتاب العين وإدارك ما فات الخليل من الألفاظ اللغوية مع ابتكار منهج جديد يخالف الخليل بعض المخالفة، وقد لقي الكتاب رواجا وقبولا رائعا في الأوساط العلمية ، ولم يزل يعد من أهم المراجع في علم اللغة، إلا أنه قدح من قبل من قدح مؤلفه في دينه وأخلاقه وسنذكر ذلك ، ولكن ذلك لم ينقص من شعبيته وأثره في علم اللغة، قد أثنى عليه العلماء قديما وحديثا، وجعله أئمة اللغة من كتب المراجع في علم اللغة. قال في في إنباه الرواة[25] : وكتابه الجمهرة أشرف كتبه. يقول الأدنروي في طبقات المفسرين: هو من الكتب المعتبرة في اللغة[26].

يقول الأستاذ عبد الغفور عطار: الجمهرة أحد المعاجم الكبيرة، نهج فيه منهج الخليل[27] .

هدفه من التأليف وسبب تسمية الكتاب بالجمهرة:

يقول عن تسمية الكتاب في المقدمة: وإنما أعرناه هذا الاسم؛ لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب، وأرجأنا الوحشي المستنكر.

وأما الهدف فيتخلص في شيئين اثنين:

١- جمع الألفاظ المشهورة والمألوفة التي عليها الجمهور والابتعاد عن الألفاظ الوحشية المستنكرة.

٢- اتخاذ طريق يخالف طريق الخليل بعض المخالفة تسهيلا على المراجع والمنتفع. حيث إن الخليل . كما يقول هو بنفسه . ألف كتابا مُشاكلاً لِثُقُوب فهمه، وذكاء فطنته، وحِدَّة أذهان أهل دهره. ويستعصي على أهل عصره إدراكه والانتفاع به.

منهجه في كتابه «الجمهرة»

وقد سبق أن قلنا إن ابن دريد انتهج نفس المنهج الذي سار عليه الخليل. وشذ عنه في بعض المواضع مع زيادة ونقصان في الألفاظ، قال في بغية الوعاة: وهو كتاب العين إلا أنه قد غيّره[28].

ويقول عطار: نهج فيه منهج الخليل، مع أنه أراد يتخلص منه، ولكنه اتبعه في كثير، وشذ عنه في الترتيب إذ رتّب كتابه على حروف المعجم، وعني كثيرا بترتيب الحروف جاعلا أساسه الأبنية، وسار على طريقة الخليل، مدخلا فيه بعض الزيادات.ويقول: إن منهج ابن دريد منهج الخليل إلا في بعض النقاط، اتفق معه في نظام الأبنية وما ينشأ عن الكلمة باتباع نظام القلب وخالفه في البدء في كل باب بالحرف الذي يعقده عليه تاركا ما قبله آخذاً بما بعده[29] .

ومن حيث إن ابن دريد ابتكر النظام الهجائي يمكن لنا أن نقول بأن نظامه مدرسة مستقلة إلا أن مسايرته مع الخليل في النظام التقليبي واتفاقه معه في نظام الأبنية جعل الكثير من الأئمة يدرجونه في زمرة مدرسة الخليل.

. إرجاع الكلمات إلى حروفها الأصلية، وتجريد الكلمة من الحروف الزائدة كما فعل الخليل وكما يفعله جميع أهل المعاجم.

. اتبع نظام الأبنية كما فعل الخليل، ثم قسمها إلى أقسام كتقسيم الخليل إلا أنه زاد على أبنية الخليل مما أدى إلى اضطراب وخلط في منهجه، ولم يوفّق كل التوفيق في هذه الناحية ما جعل الأئمة يؤاخذون عليه.

. اعتمد على الترتيب الأبجدي في ترتيب معجمه وهذا بخلاف الخليل حيث إنه رتبه على النظام الصوتي.

. ضمّن كتابه بمقدمة ضافية فيها من الفوائد العظيمة في علم اللغة.

. لقد ابتدع نظاما في ذكر المواد وهو أن يبدأ كل باب بالكلمة المبدوءة بالحرف الذي وقف عليه الباب آخذا

بالحرف الذي يليه تاركا ما سبقه فإذا كان في باب الدال مثلا ترك ما قبلها من الحروف وهي الدال مع الهمزة والدال مع الباء والدال مع التاء والدال مع الثاء والدال مع الجيم والدال مع الحاء والدال مع الخاء والدال مع الدال، وبدأ بالحرف الذي يليه فيذكر الدال مع الذال فالدال مع الراء وهكذا حتى ينتهي ولا يذكر بعد الدال مع الحروف التي تسبقه في الترتيب الهجائي لأنه ذكرها فيما سبق من المواد[30].

. قسم أبنية الكلام إلى ثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي ولفيف، وجعل تحت قسم أقساما. فمثلا تحت الثنائي جعل: الثنائي الصحيح. الثنائي الملحق ببناء الرباعي ، الثنائي المهموز وما يتصل به من الحروف في المكرر، الثنائي المعتل وما يتفرع منه.

خامسًا: مميزات معجم الجمهرة

من أهم ما امتاز به كتاب الجمهرة عن الكتب الأخرى هي كالتالي:

. اتخاذه منهجا جديدا في عرض الكلمات العربية وهو نظام التقليبات الأبجدية، وهو يبدو أيسر من نظام التقليبات الصوتية.

. اعتنى بذكر الشواهد القرآنية والحديثية وكلام العرب.

. ذكر اللهجات الواردة عن القبائل العربية.

. اعتنى بالألفاظ المولدة والدخيل من الألفاظ.

. الأمانة العلمية هي من أهم ميزات كتابه، إذ إنه ينسب القول إلى قائله.

المآخذ التي أخذت على الجمهرة

قد أخذ على الكتاب الأئمة جملة من العيوب[31]، من أهمها:

١. صعوبة كشف اللغة فيه، إذ إنه سار على درب الخليل في نظام التقليبات، فصعب على الطالب الانتفاع به بسهولة.

٢. الاضطراب في المنهج، وقد أدَّى إلى الخلل والتكرار، وأمثلته كثيرة في الكتاب.

٣. أكثر من نقل الألفاظ المولّدة والكلمات التي الوحشية والمستنكرة رغم تصريحه بأنه يجتنب عن هذه الكلمات.

٤. الأخطاء الصرفية والاضطراب في التصنيف كما صرح بذلك ابن جني.

ولكن هذه المؤاخذات لا تنال من الكتاب ولا من مؤلفه، إذ إن مثل هذه الأخطاء في القليلة توجد في كل كتاب، خاصة وأن ابن دريد قد أملى هذا الكتاب دون أن ينظر في الكتب، كما ودافع السيوطي عنه، يقول الأستاذ عبد الغفور عطار: قيل:إن ابن دريد أملى الجمهرة دون الاستعانة بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف، وإذا صح هذا فإن ابن دريد يتفرد بين مؤلفي المعجمات بهذه الموهبة النادرة الفذة فإملاء عالم مهما بلغ علمه معجما من حفظه وعلمه وعقله دون الاستعانة بكتب حدث جدير بالإعجاب وعمل قمين بأن يقدر صاحبه أعظم القدر وعمل كهذا معجز ولم نسمع عن مؤلف معجم صنع ما صنع ابن دريد. وإذا جاء بعد هذا الجهد البالغ المثمر خطأ في بعض صنيعه أو وهم أو خلل أو خلط في ترتيب بعض الكلمات ووضعها في غير تركيبها فإن إعجازه فيه خير شفيع له وأي معجم برىء من الخطأ والخلل؟[32] .

---

١. وفيات الأعيان: ٣٢٥/٤. دار صادر بيروت.
٢. النجوم الزاهرة لابن تغري: ط: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
٣. مراتب النحويين:
٤. تاريخ بغداد: ٥٩٤/٢ ، ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت.
٥. ١٣٨/٣. ط: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
٦. ٢٢٨. ط: مكتبة الثقافة الدينية.
٧. ١١٦/١. ط: عالم الكتب – بيروت.
٨. ٩١. ط: دار المعرفة – بيروت.
٩. ٥٩٥/٢.
١٠. تاريخ بغداد: ٥٩٤/٢.
١١. مروج الذهب: ١٧٥/٢.
١٢. ٩٧/١٥. مؤسسة الرسالة.
١٣. ٥٢٠/٣. ط: دار المعرفة بيروت.
١٤. ١١٦/١. ط: عالم الكتب – بيروت.
١٥. ٦١. ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.
١٦. معجم الشعراء: ٤٦١. ط: دار الكتب العلمية بيروت.
١٧. ٩٥/٣. ط: : دار الفكر العربي – القاهرة.
١٨. لسان الميزان: ٧٩/٧. ط: دار البشائر الإسلامية.
١٩. البداية والنهاية: ٢٠٠/١١. ط: دار إحياء التراث العربي.
٢٠. نفس المصدر.
٢١. ٧٢/١. ط: دار الكتب العلمية.
٢٢. ٧٧/١. ط: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
٢٣. مقدمة الصحاح:٨٠.
٢٤. البداية والنهاية: ٢٠٠/١١.
٢٥. ٩٧/٢.
٢٦. ص:٦١.
٢٧. ص: ٧٨.
٢٨. ٧٨/١.
٢٩. ص: ٧٨.
٣٠. انظر: مقدمة عطار على الصحاح.
٣١. قال القطفي في إنباء الرواة: وكتابه الجمهرة أشرف كتبه، وهو كثير الاختلاف في الزيادة والنقص.
٣٢. قال ابن النديم: وله من الكتب كتاب الجمهرة في علم اللغة مختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان لأنه أملاه بفارس وأملاه ببغداد من حفظه فلما اختلف الإملاء زاد ونقص ولما أملاه بفارس على غلامه تعلم من أول الكتاب والباقية التي عليها المعول هي النسخة الأخيرة وآخر ما صح من النسخ نسخة أبي الفتح عبد الله بن أحمد النحوي لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه كتاب السرج واللجلجام.
٣٣. مقدمة الصحاح:

من خطب فضيلة الشيخ عبد الحميد

الاختطاف والإخلال بالأمن ظلم كبير يضرّ بالشعبين السني والإيراني

أدان فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، الاختطاف الأخير لخمسة الجنود على الحدود الإيرانية الباكستانية، معتبرا عملية الخطف والإخلال بالأمن ظلما كبيرا بحق أهل السنة والشعب الإيراني.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبته إلى تحسن الأوضاع الراهنة في البلاد قائلا: الأوضاع الراهنة للبلاد تتجه نحو التحسن، وأدرك الشعب الجيد من السيئ، ويحللون القضايا والمسائل. أدرك الشعب جيدا أن الحكومة الجديدة تدعم التمويل والممولين، والحكومة وراء التوظيف وافتتاح المعامل والمصانع ومكافحة التضخم. نحن متفائلون بسياسات الحكومة الجديدة، وأن تتجه محافظتنا وبلادنا نحو الرقي والإعمار.

وأشار خطيب أهل السنة إلى الملف النووي الإيراني قائلا: قضية نووي بلادنا كانت من الملفات المعقدة التي يعاني منها الشعب الإيراني، وقد اتضحت في المفاوضات الأخيرة أن بلادنا ليست وراء التسليحات النووية، بل وراء النووي السلمي الذي هو من الحقوق المسلمة المشروعة التي ليس لقوى العظمى أن تفرض على بلادنا عدم الوصول إلى هذا الحق.

واعتبر خطيب أهل السنة "إزالة التمييزات" و"الاهتمام بالأقوام والطوائف" من سياسات الحكومة الأساسية، وأضاف قائلا: الحكومة الجديدة تريد أن تهتم بالأقوام والمذاهب وتكافح التمييزات، وتنفذ القانون في البلاد. من أهداف دولة روحاني التي انتخبت بغالبية أصوات الشعب أن ينفذ في البلاد القانون، ويعتبر الشعب جميعا كمواطنين في الدرجة الأولى.

وأكد مدير جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان على ضرورة ولزوم "توظيف الأشخاص حسب الأهلية والصلاحية" قائلا: يرجو الشعب أن يرفع التمييز ويوظف المؤهلون لجميع الأقوام والمذاهب، ويكون التوظيف بناء على الأهلية والصلاحية، لا الانتمائات القومية والمذهبية. يجب من سياسة الحكومة الجديدة أن يكون الجميع متساوون في نظر القانون، وهذه سياسة جيدة تستطيع أن تثبت الأمن والوحدة الوطنية.

وأدان فضيلته اختطاف عدد من حرس الحدود قائلا: في كافة الظروف وخاصة في الأوضاع الراهنة التي يأمل الشعب الإيراني سنة وشيعة بمستقبل البلاد، لا يجوز الخطف والعنف وقطع الطرق والإخلال بأمن المنطقة.

وأضاف: الاختطاف عمل قبيح بأي طريقة ولأجل أي هدف كان. فقدان الأمن مانع كبير تجاه التمويل في المحافظة ودخول الممولين فيها، وهذا يضرّ بأهل المحافظة من الشيعة والسنة.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: الذين يقومون بالتفجيرات والاختطافات والإخلال بالأمن من وراء الحدود، يرتكبون ظلما كبيرا بحق أهل السنة والشعب الإيراني.

واستطرد قائلا: أهل السنة في سيستان وبلوشستان يرفضون العنف والاختطاف على مستوى إيران، ويدينون كل من يقوم بمثل هذه الأعمال. الذين يقومون بالاختطاف لا يملكون سعة الأفق. يجب على هؤلاء أن يفكروا في البيئة الراهنة للبلاد التي يسمع فيها كلام المخالف والمنتقد.

وتابع خطيب أهل السنة في زاهدان قائلا: وصيتي الخالصة لمن لديهم الرهائن أن يطلقوا سراحهم. هؤلاء جنود وحراس البلاد، وأهلهم وكافة الشعب قلقون ومضطربون. أنا أريد الخير لجميعكم وحتى أريد الخير للمخالفين، وأفكر ما في صلاح وخير الطائفتين السنة والشيعة.

وخاطب فضيلته المخالفين قائلا: الآن تسود ظروف في إيران يسمع فيها كلام الناقدين، وتسود البلاد بيئة الحوار وسماع كلام الناقد. لكم أيضا أن تحاوروا المسئولين أينما كنتم، ولكن لا تثيروا الاضطراب والفوضى في المنطقة والمحافظة. نحن نطلب الأمن ولا نريد الفوضى.

على المسئولين حل مشكلات بطاقة الهوية لبعض

المواطنين:
وأشار خطيب أهل السنة في قسم آخر من الخطبة إلى قضية "مشكلة بطاقات الهوية لبعض المواطنين". قائلا: على المسئولين أن ينتبهوا أن هوية الكثير من المواطنين في زاهدان جعلت مشبوهة الجنسية أو ممنوعة عن الخدمات، ويبلغ عدد هؤلاء الأشخاص إلى الآلاف، مع أنه لا ينبغي أن تبقى هويات هؤلاء الأشخاص في هذه الحالة لمدة طويلة.
وأضاف قائلا: أنا لا أقول أن جميع هؤلاء الأشخاص تعرضوا للظلم، لكن معظم هذه الحالات كانت لتقارير خاطئة ناشئة عن النزاعات الفردية بين الأفراد والأشخاص. فعلى المسئولين والمحافظ ووزارة الداخلية أن يفكروا لهذه القضية ويميزوا الحق عن الباطل.
وأكد فضيلته قائلا: لا أدافع عن البطاقات المزورة، بل مطلبنا أن لا يتعرض للظلم من لديهم وثائق أصلية خلال تنفيذ هذا القانون. الكثير من السكان الإيرانيين لم يسجلوا للبطاقات هربا من الخدمة العسكرية في النظام السابق، وعلى المسئولين أن يفكروا لهؤلاء.
على مؤسسة الموارد الطبيعية أن لا تشدد في إعطاء الترخيص لبعض القرى:
وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في القسم الأخير من خطبته إلى قلق عام آخر، وهو تصدي مؤسسة الموارد الطبيعية لأعمال البناء والإعمار في بعض القرى، مؤكدا على ضرورة إعطاء الترخيص لهذه القرى.
وأضاف قائلا: تصلنا شكاوي عديدة أن مؤسسة الموارد الطبيعية تصدت لأعمال البناء والإعمار في بعض القرى القديمة من غير ترخيص، مع أن القانون الفقهي يقول "القديم يترك على قدمه".
وتابع بالقول: لا ينبغي أن يواجه الإعمار في القرى القديمة مع المشكلات، ولا ينبغي أن تهدم القرى التي أعمرت حديثا. وعلى المؤسسة المذكورة أن تطلب منهم الترخيص قبل البناء. وعندما يتابع الناس التراخيص ينبغي أن تدفع لهم هذه التراخيص ولا يشدد في هذا المجال، وعلى مؤسسة الموارد الطبيعية أن تكون شعبية وتهتم بالآبار والأملاك القديمة التي يبلغ دوامها إلى مئات السنين ولا وثائق حكومية لها، وأن تساعد الناس.
وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: وصيتي للبلدية أيضا أن تطلب الترخيص قبل بناء المنازل، لا بعد ما يكمل أحد البناء، فيأتون ويهددون بقطع الماء والكهرباء وتهديم المنزل.

المصدر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله

من نهر السند إلى جبال سوات

{القسط الحادي عشر}

أبي عامر محمد جمال

فقلت في نفسي: إنه لا داعي إلى اليأس، فإن الباطل له جولة ولكن العاقبة للحق على حد تعبير الأستاذ الطنطاوي، وأن الصراع بين المادية والإسلام قائمة على قدم وساق، إلا أن المادية تنصهر وتذوب، والإسلام لا يعرف ا لانصهار، وقد ضاقت البشرية من هذه المادية الجامحة، ولا تعرف طريقاً للخلاص، ولكنها لا تعرف أنه ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، وماذا رزئت هي من تنازلهم عن منصب القيادة، والطامة الكبرى أن المسلمين بأنفسهم ارتموا في حضن هذه المادية، فوقعوا في التهلكة، وتجاهلوا أن عزهم وعز البشرية جمعاء منوط بالإسلام والإيمان، وأنه إذا هبّت ريح الإيمان جاءت بالأعاجيب، وأن رجال الفكر والدعوة طرحوا المادية، واحترقوا للدين، وهموا له، فضربوا روائع من أدب الدعوة، وكانوا مثلاً رائعاً للربانية التي تجمع بين الدين والدنيا، فكانوا وسطاً في كل شيء، وسطاً في المنهج، وسطاً في الأخذ والرفض، وبالجملة كانت حياتهم ربانية لا رهبانية تلك التي ابتدعها اليهود، ولم يراعوها حق الرعاية.
فالصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية ناهضة إلا أن الغلبة للفكرة الإسلامية شريطة أن لا يندفع المسلمون وراء الشهوات، ولاينغمسوا في الملاهي، ولايؤثروا عاجل الدنيا بآجل الآخرة، ويسترخصوا غالهم ونفيسهم، ويحاربوا الفئة الكافرة حتى تكون كلمة الله هي العليا.
إن القرآن والسيرة النبوية كفيلان بإخراج البشرية من هذا المأزق.
فعلى المعنيين بالإصلاح أن يشحذو الأفكار في ضوءهما، ويلقوا محاضرات في الفكر والدعوة حتى تحيا عزائم الأمة من جديد، وحتى يعود إلى العالم الإنساني نشاطه وحيويته وصحوته المفقودة، وبالتالي يدعوا إلى الإسلام من جديد حتى تتجدد وقائع بدر وحنين.
فأيها المسلم السادر في الغفلة خذ الطريق إلى المدينة، وتأسّ بمؤسسها الأول محمد صلى الله عليه وسلم لتسلم من سم الدجال القاتل، ويا إسلام آباد! إن روائع إقبال تكفي لتشعل فيك العواطف، وتثير فيك الغيرة، وتضحيات آلاف من المسلمين تكفي لتتجزي وعدهم، وتتفذّي ما ضحّوا لأجله.

إلى الســـلم العالمـــي

الشيخ حميد الله غمشادزهي
الأستاذ بالجامعة

قبل بعثة الدعوة المحمدية وعلى فترة من الرسل كان المجتمع البشري في ظلمات وضلوا الطريق السوي وكانوا يئدون أفلاذ أكبادهم وكانوا على شفا حفرة من النار ويعبدون الأصنام والأحجار التي صنعوها بأيديهم وكانوا يساقون أنفسهم على جمرة من النار وتشتعل فيهم نيران الحرب على أمر تافه فيقاتلون ويتفانون في الحروب ويتفاخرون بها ويلمزون على أقوام، يموتون حتف أنوفهم. بدّلوا نعمة الله كفراً وأخطئوا في معرفة الحق والباطل واختاروا الضلالة على الهدى فقست قلوبهم وعمت أبصارهم وفسدت جوارحهم وكادوا أن يغرقوا في بحر الضلالة والبغاوة وفقدوا طريق الفلاح والسعادة وظنوا الحياة مكاثرة ومفاخرة فبعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم هادياً ومعلماً للمجتع البشري كافة، فبلّغ النبي صلى الله عليه وسلم رسالته التي قد بعث بها حتى اختار رفيقه الأعلى وارتحل إليه وسلّم نفسه الزكية إلى صاحبها.

اختارمحمد صلى الله عليه وسلم من الناس الصحابة والحواريين الذين أحسنوا الصحبة وأدّوا الأمانة ونشروا ما ألقى الله على أعناقهم من الرسالة وانطلقوا بعد الحديبية إلى أقصى العالم ليبلّغوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم للمجتمع البشري. ولكن اليوم تمطر قطرات الدماء الطاهرة من أظفار الجبابرة والظلمة وهم ينكرونها ونرى أن الظلمة قد انتشرت أجنحتها المسمومة على المجتمع البشري وتدخل سمها في قلوب المجتمع البشري وتميتها وتقتل الحياة في الأمخاخ فتعمي الأبصار وتمحوا المدركات البديهية العقلية.

الدم على النصل شاهد عجيب

ونرى المجتمع البشري اليوم يدعي تسخير الكون و يدعي التكنولجيا ونعم حقا أن التكنولوجيا الحديثة نقمة للمجتمع البشري لا نعمة وأقول: إنه لا يمكن تسخير الكون إلا بإجراء القوانين التي قد وضعها الله سبحانه وتعالى للبشر وأنزلها في كتاب مبين لا يأتيه الباطل وأن الإسلام هو المنهج الصحيح الوحيد الذي يظهر للمجتمع البشري طريق الحق عن الباطل ويرشد المجتمع البشري إلى المناهج التي هي موصلة إلى تسخير القلوب ولا يمكن تسخير الكون إلا بعد تسخير القلوب.

إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم

ولا يعلم البشر البائس أن هذا العالم المشاهد مقدمة لحياة أبدية و التفكير في العالم المشاهد موصل إلى الآخرة ونرى أن المجتمع البشري العاري من مكارم الأخلاق ومحاسنه يقرب إلى السقوط والهلاك وأن المجتمع البشري خال من التعاليم السماوية وأن المجتمع البشري الملوث بالشهوات الحيوانية والنفسانية فقد الفضائل الإنسانية ويقرب إلى الهدم كل حين وأن اللادينية قد أخطأت في معرفة مكارم الأخلاق والفضائل وقد داستها تحت أقدامها الخبيثة وأن اللادينة تدعو الأمة البشرية إلى هدم المكارم وأنها تميت المحاسن الأخلاقية الشريفة في المجتمع البشري ألا ترون أنها تدعو المجتمع البشري إلى الخصائل الحيوانية والشهوانية وتعدها من الحرية؟!! وأن اللادينية داعية للمجتمع البشري إلى ما تنفر منها الفطرة السليمة وهي مناكحة الرجال بالرجال ومناكحة النساء بالنساء والمرأة تنكح الكلب!! هيهات هيهات

هذه كلها من خصائل وحوش الغابات وأن اللادينية تدعو المجتمع البشري على الفشل والفوضى الموصل إلى هدم الحضارة البشرية؟!

أقول: إنه لا يمكن الوصول إلى السلم العالمي إلا بالتدين بالأديان السماوية الداعية إلى الاعتصام بالكلمة الطيبة الشريفة الوحيدة – لا إله إلا الله – وأقول: إن من أهم الأسباب الموصلة إلى السلم العالمي الاعتصام بالكتاب المبين المنزل على أشرف الأنبياء والمرسلين وأن الإسلام هو المفتاح الوحيد الواصل إلى السلم العالمي.

واعجبا كيف تدعون إلى السلم العالمي وأنتم تحبون عرض الدنيا على الآخرة وتؤثرون الإمارة والاستثمار على المجتمع البشري! وتخربون المساجد وتنتهكون المحارم وتهرقون الدماء الطاهرة على الشوارع والميادين؟ ولا تستمعون إلى ضجيع النساء والشيوخ الذين يتلطخون في دمائهم؟

ونرى أن المصائب والموانع قد استولت على المجتمع البشري وتريد هدم الحضارة البشرية. [ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ] (الروم: ٤٨). وما ترون من إهراق الدماء الطاهرة وتخويف المجتمع البشري والإرهاب وتخريب العمران في أقصى العالم ليست من الإسلام في شيء فإن الإسلام دين المواخاة والمساوات والعدالة والقسط وأن الإسلام نهى عن قتل النساء والصغار والشيوخ وقطع النخيل.

[لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ] (البقرة: ٢٥٦).

ونعلم أن الإسلام هو الداعي الوحيد إلى السلم العالمي ويطلب الرفاهية والسلم للمجتمع البشري ويدعو إلى الحرية التي يمكن الوصول إلى السلم العالمي في ضوءها وترون الملوك والأمراء يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويؤثرون الإمارة على الرعايا البائسين تحت أقدامهم وترون أرباب الأقلام والجرائد تقطر قطرات الدماء من أقلامهم ويسوقون البشرية إلى التشتت والتفرق ويحرّكون سلاسل العصبية والقومية بين المجتمع البشري ويسعون لإيقاد الحروب الدامية الهالكة في المجتمع البشري ويغرسون ويسعون الحقد في قلوب المجتمع البشري فتشتعل فيهم نيران الحرب ويدخل دخانها في أنوف المجتمع البشري وتضيق الدنيا على أهلها.

والرعايا البائسون مشغولون في أمور المعيشة ولا يخطر ببالهم ما تهبط على المجتمع البشري بل ربما يعدون أنفسهم للأسلحة النووية القاتلة للمجتمع البشري ويسوقون أنفسهم إلى الموت ولا يعلمون فيما يقاتلون، بل يقتلون و يقتلون. [وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً]. (الأنفال: ٢٥).

أخبار الصّحوة الإسلاميّة

هامش الأخبار

العثور على مقابر جماعية في بلوشستان باكستان

اكتشفت مقابر جماعية في منطقة «خضدار» في بلوشستان، جنوب غرب باكستان، يوم السبت (٢٥ يناير /٢٤ ربيع الأول) مشتملة على ١٥ جثة على الأقل. وأعلنت اللجنة الآسيوية لحقوق الإنسان، أن عدد الجثث الموجودة في المقبرة المكتشفة أكثر من ١٠٠ جثة.

اكتشفت هذه المقبرة الجماعية في منطقة «خضدار» التي تقع على بعد ٣٦٠ كم من كويتا عاصمة ولاية بلوشستان، وقد اندرست الأجساد التي عثرت عليها وصارت غير قابلة للتعرف.

وفقا لصحيفة «داون» و«ديلي انتخاب» و «جنك» في باكستان، تحاول الشرطة الباكستانية التعرّف على القتلى من خلال الملابس والسجلات المحتملة الأخرى التي يمكن أن تكون مع الضحايا.

وقالت لجنة حقوق الإنسان الآسيوية إنه من المرجح أن تكون هذه الأجساد للبلوش الذين تمّ اختطافهم وصاروا في عداد المفقودين في الماضي.

....

هولاند: الإسلام يتماشى مع الديمقراطية

احتفلت تونس الجمعة بإقرار دستورها الجديد، الذي من المقرر أن يدخل حيز التنفيذ يوم الاثنين، وحضر مراسم الاحتفال رؤساء وممثلون لأكثر من ٢٠ دولة عربية وغربية، وأثنى الرئيس الفرنسي على الدستور الجديد معتبرا إياه دليلا على تماشي الديمقراطية مع الإسلام.

وقال رئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر، إن تونس نجحت في تخطي عقبة المرحلة الانتقالية عبر الحوار الذي شمل ممثلي الشعب، مشيرا إلى أن التوافق على الدستور الجديد «فاق كل التوقعات».

وأعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن الدستور التونسي الجديد «يؤكد أن الإسلام يتماشى تماما مع الديموقراطية»، وأن الدستور «يمكن أن يكون مثالا ومرجعا لدول عديدة».

....

اعتداءات منهجية بالعراق ضد آلاف السجينات

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن آلاف النساء العراقيات معتقلات بشكل غير قانوني ويتعرضن للتعذيب وأشكال أخرى من سوء المعاملة بما في ذلك الاعتداء الجنسي. ونقلت المنظمة شهادات لمعتقلات تعرضن لأنواع مختلفة من سوء المعاملة خلال فترات الاحتجاز التي قد تطول دون توجيه اتهام لهن.

ونشرت المنظمة اليوم الخميس تقريرا من ١٠٥ صفحات حمل عنوان «لا أحد يأمن انتهاك حقوق المرأة في نظام العدالة الجنائية العراقي»، استندت فيه إلى شهادات ٢٧ امرأة وسبع فتيات كن معتقلات، وأقاربهن ومحامين ومسعفين، إضافة إلى وثائق من القضاء ولقاءات مع مسؤولين.

....

مليشيات «مسيحية» تحاصر ١٥ ألف مسلم فى أفريقيا الوسطى

حاصرت ميليشية «مسيحية» مسلحة أكثر من ١٥ ألف شخص فى جمهورية أفريقيا الوسطى، غالبيتهم مدنيون مسلمون فى مخيم للاجئين.

وقال متحدث باسم مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، : إن اللاجئين الموزعين على نحو ١٨ موقعًا فى شمال غرب وجنوب غرب إفريقيا الوسطى، يواجهون خطر الهجوم وهم فى حاجة لتعزيز الأمن.

کلید مثنوی

كليد مثنوي
شرح مثنوي معنوي
للعلامة التهانوي

التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية. وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته. ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي. قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص. ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه. فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو. وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته. فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع. بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر - كما يقول الإمام الندوي - رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تaذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية

الوفاء وملازمة باب المنعم:

أنعم الله على قوم سبأ حيث كانوا في راحة وسياحة كثيرة جداً، وأعطاهم آلافاً من القصور والبنيان الشامخ والجنّات والروضات والأشجار الباسقات .

داد حق اهل سبا را بس فراغ
صد هزاران قصر و ايوانها و باغ

لكنهم كفروا بآلآءِ الله ونعمائه الوافرة وما عرفوا حق المنعم الحقيقي وكانوا أقل وفاءً بخالقهم حتي من الكلاب.

شكر آن نگزاردند آن بد رگان
در وفا بودند کمتر از سگان

لو نال الكلب كسرةَ خبزٍ من أي باب كان، يشد المئز لخدمة صاحب الدار إنجازاً للوعد ووفاءً للنعمة.

مر سگی را لقمۀ نانی ز در
چون رسد بر در همی‌بندد کمر

ويلازم الباب ويعتكف في الدارفي الصيف والشتاء وفي الحر والبرد و في السرّاء والضراء، وأما الذهاب إلى باب غيرصاحبه فيحسبه شركاً وكفراً وفسقاً وعصياناً وتمرداً وطغياناً.

هم بر آن در باشدش باش و قرار
کفر دارد کرد غیری اختیار

لوجاءَ عند الكلابِ كلب غريب وأجنبي، في تلك البرهة من الزمان يؤدبونه ويرهبونه ويهددونه بالعذاب والعقاب

ور سگی آید غریبی روز و شب
آن سگانش می‌کنند آن دم ادب

ويقولون له اذهب إلى الباب الأول ولازمه كل الملازمة لأن للنعمة عليك حق والقلب محبوس ومرهون لصاحب النعمة.

که برو آنجا که اول منزلست
حق آن نعمت گروگان دلست

الكلاب كلهم يهرون على الكلب الأجنبي وينهشونه ويقولون له: لا بد لك أن ترجع إلى صاحبك وحراسة بابه ولا تكفرنعمة المنعم أكثر من هذا ولو كانت النعمة تافهة وقليلة.

می گزندش که برو بر جای خویش
حق آن نعمت فرو مگذار بیش

وأنت تعلمت من أساتذتك علوماً عصرية ودينية وهي أنفع لك من شرب ماء الحياة وقلوبهم إليك فياضة، ينبغي لك أن تعرف حق النعمة ولا تكفر بها، وصرت من تلك العلوم عليماً وبصيراً.

از در دل و اهل دل آب حیات
چند نوشیدی و وا شد چشمهات

إنك تغدر مربيك وتقصد وتذهب إلى الثريد والحمص وعلى المائدة أطعمة لذيذة وحلوة ومرغوبة، وهذا ليس من المروؤة والبطولة والوفاء والمعنى: أن بعض الناس يذهبون من باب إلى باب ومن دار إلى دارٍ لحطام الدنيا ويشترون الأدنى بالأعلى .

بر در آن منعمان چرب‌دیگ
می‌دوی بهر ثرید مردریگ

فاجعل روحک فی موضع الثريد والحميص والحلو والحامض لتسمن فيه الروح ويزداد الإيمان، ويعلو الطموح، ويصلح العمل وتحل العقدات، ويرجو الآئس أملاً.

چربش اینجا دان که جان فربه شود
کار نا اومید اینجا به شود

الأسس الواضحة لإدماج الأبناء في المجتمع

الشيخ إبراهيم آل حسين
المدرس بمعهد إشاعة التوحيد سراوان

حتى تستقيم حياة أبنائنا الاجتماعية والأخلاقية والثقافية لا بد من التذكير بما يلي:

أولا: لا نريد لأبنائنا أن يبنوا كل علاقاتهم الاجتماعية بمفردهم كيفما شاؤوا ومع من شاؤوا وأين شاؤوا من كلا الجنسين بمحض إرادتهم خصوصاً وهم في سن المراهقة. وإنما يجب على الوالدين التوجيه والتوعية والمحاورة في سن المراهقة وإنما بالإقناع والتذكير الدائم قال تعالى: فذكّر إن نفعت الذكرى (الأعلى/٩٠).

ثانيا: بعض أولياء الأمور قد يخطئون حين يجعلوا أبناءهم رهن إشاراتهم وأوامرهم وتسلطهم وتجبرهم. فإما أن تفعلوا كما نشاء نحن الكبار و نرضى وإلا سلّطنا عليكم سيف انتقامنا. طبعا هذا الأسلوب في التربية الاجتماعية غير صحيح ويضر ولا يفيد. قال تعالى: لست عليهم بمصيطر.

ثالثا: لا بد من توفير البيئة الاجتماعية والثقافية المناسبة: مكان السكن والجيران والأشخاص والأفراد الذين يلتقون بهم. والمدرسة التي يتعلمون ويدرسون فيها. والجامعة التي يزاولون وينهون فيها دراساتهم واختصاصاتهم. والمسجد الذي يصلون فيه والوظائف التي سيعملون بها. وقبل كل ذلك اختيار الأم الصالحة التي تحتفظ وتحتضن الأبناء وترعاهم وتعلّمهم حب الله وحب الدين وحب الرسول الكريم وحب الأخلاق الكريمة وحب الأقرباء الخ.

وإليك الآن أخي القارئ أختي القارئة بعض الأسس التي تساعد ولدك على أن يفلح في بناء علاقاته الاجتماعية والإسلامية:

علاقة الآباء بالأبناء:

لا بد من الإشارة أولا إلى أهمية العلاقة القائمة بين الوالدين؛ لأن باستقامتها تستقيم حال الأسرة وبفسادها تفسد حال الأسرة. لذا تبدو أهمية تعزيز العاطفة والمحبة والتعاون والتراحم والأخلاق الحسنة والإخلاص بين الزوجين وعيشهما الحب العملي الحقيق، لأن ذلك يزرع لدى الأبناء الثقة والاطمئنان بالنفس وهم يرون حسن تصرف كلا الأبوين مع الآخر فتقل مشاكلهم وانحرافهم وكلما وضع الوالدان أنفسهما في حالة اهتمام وتعاطف وتعاون واستعمال للأبناء بجدية وتفاؤل وأن يقابلا عيون الأبناء بتفهم ومحبة وحنان كلما قويت العلاقة بين كل أفراد الأسرة كبيرها وصغيرها وفي العادة فإنه إذا ما قابل الوالدان الأبناء بلهجة فيها أوامر وتحذيرات وتوجيهات وتوبيخٍ وتهديد وعقاب فإن الأبناء إما ينزلون إلى الكذب خوفاً من العقاب وإما إلى الهروب من البيت وإما إلى الصمت أو إلى الشكوى من الأب إلى الأم وإما التوسل إلى الأب حتى يمتنع عن تنفيذ تهديده. كان أمير المؤمنين ورئيس الدولة الإسلامية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بيته منبطحاً على بطنه وأولاده وأحفاده ركبوا على ظهره يلعبون بلحيته وبرأسه فيدخل عليه أحد عماله فيتبرم لرؤيته في هذه الحالة فيسأله أمير المؤمنين: وأنت ماذا تفعل في بيتك؟ قال: إذا دخلت إلى البيت يسكن الجميع. فلا حركة وهم يخافون مني، فقال له عمر رضي الله عنه: عزلتك عن الولاية، ثم أردف: ويلك إن لم تشفق على أولادك فكيف تشفق على المسلمين.

العلاقة بين الآباء والأبناء يجب أن لا تكون علاقة رسمية طابعها العام الجد والحزم وإنما علاقة أخوة حب وعطف وإخلاص واعتناء واهتمام بهم وفتح وانشراح الصدر لكل أفراد الأسرة حتى لا يكتموا همومهم ومشاكلهم ولا يلجئووا إلى المفسرين لحلها فيستطيع الأب بالنسبة لمشاكل ولده والأم بالنسبة لمشاكل ابنتها مطاردة ظلمات تلك المشاكل بنور الإسلام وهدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليتقوم الاعوجاج من السلوك وتوضح الحلول لكل ما يعترض الأبناء فيسلكوا بعون الله الطريق السليم الصحيح طائعين حامدين الله وشاكرين لفضل الله آبائهم ولا بد للآباء من الفهم الجيد للتركيب النفسي والاجتماعي لجيل الأبناء الناشئ في الحضارة الجديدة والاعتماد على الحب في التوجيه والتخطيط لتربية الأولاد. يحاورهم ويصادقهم ويجلس معهم ويتحدث إليهم، يتبسم ويلاعب ويوجّه بالطرق المباشرة وغير المباشرة وبلهجة هادئة، لأن الإلحاح على الولد يجعله يعاند فيمتنع عن القيام بما يطلب منه فالآباء إذاً هم الذين يعطون الأبناء مختلف المعارف والخبرات والقيم والأخلاق والآداب وكيفية التصرف لمواجهة مشاكل الحياة في شتى مظاهرها ومختلف مجالاتها.

قواعد أساسية لنجاح الطالب في الاختبار

- تأكد من جدول الامتحانات قبل موعده بوقت كاف.
- لا تجهد نفسك قبل الامتحان واهتم بغذائك.
- لا تكثر من المنبهات ولا تتناول الأدوية المسهرة فهي تضرك أكثر مما تفيدك.
- أعد أدواتك كل ليلة طبقاً لامتحان الغد. وخذ قسطاً كافياً من النوم قبل الامتحان لترتاح جسمياً ونفسياً وذهنياً وتركز في الامتحان.
- بكّر في الذهاب إلى لجنة الامتحان، وقد أخذت ما يلزمك من أدوات، ولا تنس رقم جلوسك، وادخل الامتحان مستريح الجسم، مطمئن النفس، واثقاً من النجاح.
- اقرأ ورقة الأسئلة كلها جيداً بإمعان وهدوء ولا تتعجل في الإجابة، ولا تتردد عند الإجابة أو الاختيار حتى لا يضيع وقتك.
- قسّم زمن الإجابة بين الأسئلة المطلوب الإجابة عليها، واترك بعض الوقت للمراجعة، ولا تغادر لجنة الامتحان قبل انتهاء الوقت.
- اترك فراغاً بعد إجابتك عن كل سؤال فربما تحتاج إلى زيادة شيء ما عند المراجعة.
- ابدأ بالإجابة عن الأسئلة السهلة، وتأكد من الأسئلة الإجبارية و الاختيارية.
- يفضل أن تكتب مسودة للإجابة، وتأكد أن المصحح يرجع إليها أحياناً ويحتسب لك درجاتها.
- حدّد المطلوب من السؤال بالضبط، وأجب على قدره، ورتّب إجابتك في شكل عناصر وفقرات.
- إذا تذكرت نقطة متعلقة بسؤال آخر وأنت تجيب فسارع بكتابتها في المسودة قبل أن تنساها.
- لا تترك أي سؤال مطلوب منك إجابته دون أن تكتب فيه، وإذا لم تستطع الإجابة عن السؤال كله فأجب عن الجزء الذي تعرفه منه، فإن ذلك يحتسب لك في الدرجات.
- لا تخرج من لجنة الامتحان قبل أن تراجع إجاباتك فربما تكون قد نسيت شيئاً أو تتذكر شيئاً جديداً تضيفه للإجابة.
- اعتمد على نفسك ولا تحاول الغش، فمن غشنا ليس منا كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، كما أن محاولاتك للغض تزيد من توترك واضطرابك، وتشتت أفكارك، وتعرضك لإلغاء امتحانك والرسوب فاحذر أن تضيع نفسك.
- لا تترك أي سؤال مطلوب منك إجابته دون أن تكتب فيه، وإذا لم تستطع الإجابة عن السؤال كله فأجب عن الجزء الذي تعرفه منه، فإن ذلك يحتسب لك في الدرجات.
- تذكر أن وضوح خطك ونظافة كراسة الإجابة وحسن تنظيم الإجابات وعرضها من أهم عوامل النجاح والتفوق.
- وأخيراً... نصائح عامة للتفوق
- حسّن علاقتك مع الله وتعرّف إليه في أقات رخائك حتى يقف بجانبك في أوقات شدتك وعند حاجتك إليه.
- ثِق في نفسك وفي عقلك وقدراتك، وتأكّد أنك قادر على النجاح والتفوق فأنت لست أقل ممن سبقوك على طريق النجاح.
- اجتهد في مذاكرتك ، وتأكّد أن كل مجهود تبذله سيعود عليك بالنفعِ والخير لأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.
- حدد هدفك في الحياة وضعه نصب عينيك، واجتهد في الوصول إليه بكل قوتك وإمكانياتك، حتى تنفع نفسك وأهلك ووطنك.
- استعن بالله ولا تعجز، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن الدنيا لو اجتمعت على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، وأن الدنيا لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ما نفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك.

. البنيان المرصوص: قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (الصف:٤). جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله. قال قتادة: ألم تر إلى صاحب البنيان كيف لا يحب أن يختلف بنيانه. فكذلك الله عزوجل لا يحب أن يختلف أمره وإن الله صفّ المؤمنين في قتالهم وصفهم في صلاتهم فعليكم بأمر الله فإنه عصمة لمن أخذ به كم نعتني ونهتم بالبنيان والسقف والجدران ولا نهتم بالصلاة وتسوية الصفوف. والأدلة على وجوب تسوية الصفوف كثيرة. منها: أحسنوا إقامة الصفوف في الصلاة: أخرجه أحمد في مسنده.

. ريحان: قال تعالى: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ. فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ. (الواقعة ٨٨-٨٩). وقال تعالى: وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ. (الرحمن: ١٢). وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم: من عُرِض ريحان فلا يردّه. فإنه خفيف المحمل. طيب الرائحة.

الريحان كل نبت طيب الريح. فكل أهل بلد يخصونه بشيء من ذلك. فأهل الغرب يخصونه بالآس وهو الذي يعرفه العرب من الريحان. وأهل العراق والشام يخصونه بالحبق: وهو قاطع للإسهال الصفراوي دافع للبخار وحبه نافع من نفث الدم العارض في الصدر والرئة دابغ للمعدة. مدرّ للبول. مقوّ للقلب نافع للأمراض السوداوية.

. بدأت الخلافة العثمانية من عثمان بن أرطغرل عام ١٢٩٩م وانتهت عام ١٩٢٤م بـ عبد المجيد بن عبد العزيز العثماني.

. من الصحابة الذين رووا فوق الألف من الحديث هم سبعة:

١. أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي عدد مروياته ٥٣٧٤.
٢. أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر القرشي العدوي ٢٦٣٠.
٣. أنس بن مالك الأنصاري البخاري ٢٢٧٦.
٤. السيدة الصديقة عائشة بنت أبي بكر الصديق اليتيمة٢٢١٠.
٥. أبو العباس عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي ١٦٧٠.
٦. جابر بن عبد الله الأنصاري ١٥٤٠.
٧. سعد بن مالك أبو سعيد الخدري الأنصاري ١١٧٠.

من عجائب الكائنات البحرية ريمورا

ريمورا اسم سمكة عجيبة لها قرص بيضاوي أعلى رأسها بواسطته يمكن أن تلصق نفسها بشدة بالأشياء المستوية. يبلغ طول السمكة ٤٠ سنتيمترا. والعجيب أنه كثيرا ما ترافق هذه السمكة سمك القرش المفترس فتلصق نفسها ببطنه أثناء افتراسه لسمكة من الأسماك لتحصل على فتات تلك المسكة. وبذلك تضمن وجبة مجانية بعد هذه البلية. وقد صدق من قال: مصائب قوم عند قوم فوائد.

معجم المصطلحات الحديثة وكيفية استعمالها (١٤)

وقع: أثر گذارى
احتقان سياسي: بحران سياسي
خلافات طبقية وإيدلوجية عميقة: اختلافات طبقا تي وفكري
مظاهرة مضادة: تظارات مخالف
معالجة الجريمة: برخورد باجنايات
ارتفاع نسب التضخم: بالا رفتن تورم
خافتة الضوء: كم نور
قرارات منطقية: تصميم هاى بجا ومنطقى
التأثيرات العاطفية: تاثيرات عاطفى
وأجرى دراسة: تحقيق وپژوهشى انجام داد

كيفية إستعمالها

- تعيش العاصمة على وقع احتقان سياسي واجتماعي باطنه خلافات طبقية وإيدلوجية عميقة وظاهره مطالب اجتماعية مشروعية.
- دعت المعارضة إلى مظاهرة مضادة احتجاجا على ما تراه فشلا حكوميا في معالجة الجريمة ونقص المواد الغذائية وارتفاع نسب التضخم.
- قال باحثون كنديون إن التفكير في غرفة خافتة الضوء يساهم في اتخاذ قرارات منطقية بعيدا عن التأثيرات العاطفية وأجرى باحثون من جامعة تور نتو سكار بورغ دراسة أظهرت أن البشر يتأثرون أكثر بعواطفهم - سلبية كانت أو إيجابية - حين يكون الضوء قويا.
- وأثناء إجراء الدراسة طلب الباحثون من المشاركين إعطاء ترتيب لعدة مواضيع وتضيف عواطفهم ومشاعرهم بشأنها في ظل اختلاف الضوء المستخدم.
- وقالت الباحثة السيون جينغ تشو أن الضوء القوي يعزز ردة الفعل العاطفية الأولى التي نحس بها حيال العديد من المحفزات من أشخاص وأشياء. ورجحت أن ذلك يعزى إلى أن الجسم يتعامل مع الضوء القوي على أنه حرارة وأن الشعور يحفز العواطف.

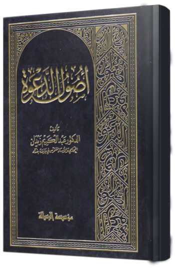

رحيل العالم الجليل العلامة الموسوعي عبد الكريم زيدان

توفي العالم الجليل العلامة الشيخ عبد الكريم زيدان في ٢٧ يناير ٢٠١٤م عن عمر يناهز السابعة والتسعين عاما. فبذا فقدت الأمة الإسلامية علما من أعلامها، وكوكبا من كواكب الهداية في سمائها، ويجدر بنا أن نقدم هنا كلمة العلامة الدكتور القرضاوي في تأبينه وهي كلمة جامعة عن شخصية جامعة عرف الشيخ وجالسه وسبر أغوار علومه ومعارفه:

بسم الله الرحمن الرحيم

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}

بلغنا يوم الاثنين ٢٦ ربيع الأول ١٤٣٥هـ الموافق ٢٧ يناير ٢٠١٤م، نبأ وفاة أخينا العلامة الشيخ عبد الكريم زيدان، ولا يسعنا في هذا الموقف الجلل، إلا نترحم على أخينا وحبيبنا وشيخنا وإمامنا عبد الكريم زيدان، نسأل الله تبارك وتعالى أن يغفر له ويرحمه ويجزيه خير ما يجزي به العلماء الربانيين، والأئمة الصادقين الذين يعملون من أجل دينهم وأمتهم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا به في جنة الفردوس أجمعين.

*** مولده وتعليمه:**

ولد الشيخ عبد الكريم زيدان ببغداد سنة ١٩١٧م، وقد توفي والده وهو في الثالثة من عمره، ونشأ فيها وتدرج، وتعلم قراءة القرآن الكريم في مكاتب تعليم القرآن الأهلية.

أكمل دراسة الأولية في بغداد، ودخل دار المعلمين الابتدائية وبعد تخرجه فيها أصبح معلما في المدارس الابتدائية، ثم دخل كلية الحقوق ببغداد وتخرج فيها، وعين بعدها مديرا لثانوية النجيبية الدينية.

التحق بمعهد الشريعة الإسلامية من جامعة القاهرة ونال الماجستير بتقدير ممتاز وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٢ بمرتبة الشرف الأولى.

وقد تدرج في مناصب التدريس في العراق حتى صار أستاذا للشريعة الإسلامية ورئيس قسمها في كليتي الحقوق والآداب بجامعة بغداد، وأستاذا للشريعة بكلية الدراسات الإسلامية وعميدها، وأستاذاً متمرساً في جامعة بغداد

وإن من فضل الله تعالى أنه يرحم الناس بالعلماء أحياء وأمواتاً، فعبد الكريم زيدان رحم الله به تعالى الناس حياً، ورحم الله به الناس حال موته، رحم الله به الناس في بلاد كثيرة؛ في العراق، وفي البلاد حول العراق، وانتهى به الأمر في اليمن، فعمل فيها أستاذا للفقه وأصوله في جامعه صنعاء، وكان من أهم رواد الفقه الاسلامي في عالمنا الاسلامي والعربي . هذا الرجل ليس رجلاً عادياً، خسرنا به رجلا، كما يقولون فقدنا رجلا والرجال قليل، وحقيقة الرجال قليل، كما قال السموءل بن عاديا:

كان عبد الكريم زيدان رجلاً، وكان أيضاً عالما، ليس كل الرجال علماء، العلماء من الرجال قليلون، ما معنى عالم؟ يعني يعلم أشياء ويتخصص فيها، يعرفها من جذورها، يعرف ظاهرها وباطنها، ويعرف كُليها وجزئيها، ويعرف مقاصدها وظواهرها، وهكذا كان عبد الكريم زيدان عالماً بفقه الشريعة، بل أحد العلماء القليلين في هذه الدنيا، الناس كثيرون والعلماء قليلون.

*** نشاطه ودوره الدعوي :**

عبد الكريم زيدان ورث العلم العراقي بعد أن رحل عن الدنيا الشيخ أمجد الزهاوي علامة العراق، وهاجر منها الشيخ الصواف، والشيخ أمجد الزهاوي كان من الذين يؤلفون الرجال ولا يؤلفون الكتب، ولكن عبد الكريم زيدان كان ممن جمع بين الأمرين، كما كان الشيخ حسن البنا.

انتمى إلى دعوة الإخوان المسلمين في مطلع الخمسينات من القرن الماضي التي أسسها في العراق الأستاذ محمد محمود الصواف .

وكان يكتب وينشر مقالاته في مجلة "الأخوة الإسلامية"، في فترة الخمسينيات.

وقد صاغ المنهاج الانتخابي" منهاج الإصلاح كما يراه مرشحكم"، الذي صدر عن المراقب العام للإخوان المسلمين في العراق الأستاذ محمد محمود الصواف في انتخابات عام ١٩٥٨، والذي يراه الإخوان أوسع وأشمل وأعمق منهاج طرح في تلك الانتخابات، ويعتبر نظرة الاخوان إلى وجوه الإصلاح من منطلق إسلامي صرف.

وكان يلقي محاضراته العامة في جامع "الأزبك" مع الأستاذ الصواف والتي يحضرها الإخوان لاسيما أعضاء شعبة "الأعظمية" ويدعى لها الشباب وباستمرار.

أصبح عضواً في قيادة الإخوان المسلمين في العراق عام ١٩٥٨م، بعد أن أصدر مجلس شورى الإخوان قراراً ملزما، يطلب من الأستاذ الصواف مغادرة العراق رغم معارضة الأستاذ الصواف نفسه، ولكنه اضطر الأستاذ الصواف للامتثال للأمر الصادر خوفاً على حياته من التهديد المباشر من الحكم الجديد على أثر انقلاب ١٤ تموز يوليو ١٩٥٨ .

عبد الكريم زيدان مراقباً عاماً للإخوان المسلمين في العراق: في عام ١٩٦٠ اجتمع مجلس شورى الإخوان مجدداً وأجرى الانتخابات التي نتج عنها انتخاب الدكتور عبد الكريم زيدان مراقباً عاماً للإخوان المسلمين في العراق.

استمر مراقباً عاماً للإخوان المسلمين في العراق إلى تسعينيات القرن الماضي، على رغم حظر النظام الحاكم في العراق عمل الجماعة، لكنها اتخذت صوراً سرية جداً وعامة للتعامل مع الواقع الموجود.

غادر العراق عام ١٩٩٢ وانتقل إلى صنعاء في اليمن، إلى أن وافته المنية.

*** نشاطه العلمي:**

برز نشاطه في مشاركته في العديد من المؤتمرات والندوات الفقهية، فقد قام بإلقاء محاضرات في أسبوع الفقه الإسلامي

في دولة الكويت في الستينات،كما استكتب في بعض المواضيع في موسوعة الفقه الإسلامية بدولة الكويت كذلك.
كما شارك في الحلقة الثالثة للقانون والعلوم السياسية المنعقدة سنة ١٩٦٩م ببغداد، برعاية جامعة الدول العربية حيث ألقى بحثاً في القانون الدولي العام في الشريعة الإسلامية.
واختير عضواً في مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في السبعينات.
وشارك في أسبوع الفقه الإسلامي في الرياض أوائل السبعينات وألقى محاضرة فيه.
كما شارك في أسبوع الفقه الإسلامي بدولة قطر سنة ١٩٩٥/١٩٩٦م
إضافة إلى إشرافه على رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعتي بغداد وصنعاء، فإنه عضو في مجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع إلى رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.
وهو عضو في لجنة التحكيم لنيل جائزة المرحوم هائل سعيد للعلوم والآداب.
وقد نال جائزة الملك فيصل على أثر ظهور كتابه الموسوعة المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، تناول فيه الفقه على المذاهب الإسلامية المتعددة أورده في أحد عشر مجلداً.
كان الرجل الأول المسئول عن دعوة الإخوان المسلمين في العراق، بعد أن رحل الشيخ الصواف منها، وأجمع الإخوان على اختياره مراقباً عاماً لهم، وظل يقودهم ويفقههم ويربيهم حسب الأصول الشرعية، وله في ذلك كتابات ودراسات.
عبد الكريم كان أحد علماء الأمة، هو عالم ولكنه تميز في العلم بالفقه، ليس كل العلماء فقهاء، الفقهاء من العلماء قليلون جداً، كثير من العلماء خطباء، يخطبون ويهزون المنابر، ويجمعون الناس بالألوف، ولكن من ناحية الفقه لا تجدهم فقهاء، ولكن عبد الكريم زيدان كان أحد الرجال القليلين في علم الفقه، وقد بدأ ذلك بكتابه الشهير "أحكام الذميين والمستأمنين في الإسلام" رسالته لنيل الدكتوراه من جامعة القاهرة، التي شهد له أساتذتها بالعلم، وناقشهم وناقشوه، وعرفه الناس أول ما عرفوه بهذا الكتاب الذي أثبت أصالته العلمية، ثم بدأ يكتب في أمور أخرى في أصول الفقه والفقهيات، ألف في فقه المرأة كتابه الشهير (المفصل في فقه المرأة) في أحد عشر مجلداً، وأخذ عليه جائزة الملك فيصل في الفقه، واعترف بعلمه وفقهه كل الناس، اعترف بهذا السعوديون، وهم قلما يعترفون لأحد بالفقه من خارج مذهبهم الحنبلي ومن خارج فكرهم، وهو أول من اختير عضواً في (مجمع الفقه العالمي) الذي يمثل المسلمين في أنحاء العالم، كل بلد يختار منها واحد، ليس من الضروري أن يكون أعلم أهل بلده، عادة يكون ممن يعرفه الناس، وبخاصة المسئولون، لكن عبد الكريم زيدان كان ممن اختاره العلماء، كان أول من اختاره علماء السعودية، وعلماء مجمع الفقه العالمي، كذلك عرفه علماء اليمن، وعلماء اليمن زيدية وشافعية، اعترفوا بفقهه وقدموه، وحينما انتقل إلى اليمن أصبح الأستاذ الأول الذي يخرج أصحاب الدكتوراه، ويعطيها للشباب من الدول المختلفة، وبعضهم درس عليه بعض الكتب، الشيخ فضل مراد درس عليه كتاب (بدائع الصنائع) في الفقه الحنفي للكاساني.

كان عبد الكريم زيدان - وإن كان حنفيا- يدرس كل المذاهب، ويوازن بينها ويختار منها ما هو أصح وأرجح في نظره، لذا فقد كان يتبع الدليل ويسير مع الدليل، وهو مع فقهه كان داعية، ليس كل الفقهاء دعاة، فهناك من يتميز في الفقه ومسائله والترجيح بينها، ولكنه لا يستطيع أن يلقى خطبة أو محاضرة أو درسا للعامة، كان عبد الكريم زيدان أول الدعاة، بل كتب في مجال الدعوة عدة كتب منها (أصول الدعوة)، كلنا تعلمنا من كتاب (أصول الدعوة)، هذا الكتاب علم المسلمين في العالم.
بعد الدعاة الأوائل: الغزالي، وسيد سابق، والبهي الخولي، وفتحي عثمان، وأمثالهم؛ قام عبد الكريم زيدان، وتتميز كتبه الدعوية بأنها تكتب بلغة الفقيه، يجتمع فيها فقه الداعية ودعوة الفقيه، وله في هذا المجال عدة كتب منها: سنن الله في الكائنات، المستفاد من قصص القرآن، الفرد والدولة في الشريعة، وغيرها من الكتب التي ألفها عبد الكريم زيدان في الدعوة.
كان عبد الكريم زيدان عالما فقيها وداعية، بل داعية كبيراً، اجتمع عليه أبناء الأمة باختلاف مشاربهم، وتتلمذوا على كتبه وأصبحت كتبه الفقهية والدعوية تعلم في الجامعات الإسلامية، وأصبحوا يأخذون منها مناهج للتدريس والتعليم.
وهو مع كونه الداعية الأول، كان رجلاً مجاهداً صداحاً بالحق، فهناك دعاة يخافون أن يتحدثوا عن الجهاد، أن يعلموا الناس الجهاد، فضلاً عن أن يجاهدوا بأنفسهم.
كان رحمه الله حريصاً على المقاومة، ويربي الناس على المقاومة، كان رحمه الله مجاهداً، جاهد في العراق أول ما جاهد، وجاهد من أجل فلسطين، وجاهد في اليمن، وظل في اليمن مجاهداً يحمل راية الجهاد.
وأهم ما يحمله من راية الجهاد ليس حمل السيف بل الصدع بالحق، بعض الناس يظن أن أهم شيء في الجهاد السلاح، لا، النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"، أفضل أنواع الجهاد، وأعلى مراتب الجهاد هو أن تحمل كلمة حق عند سلطان جائر، أنا لم يتح لي أن أذهب للجهاد، وكنت أود أن أذهب للجهاد، لكنني لم أترك جهاد الكلمة، الذي قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم- إذا صدق صاحبه فيه- على جهاد السلاح؛ لأن جهاد السلاح يقاوم الفساد في الداخل، بينما جهاد السلاح يقاوم الغزو من الخارج، ولا بد من علاج الداخل قبل الخارج.
وعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله"، أن المجاهد بالكلمة قريب المسافة من سيد الشهداء.
كان عبد الكريم زيدان له طلاب في كل مكان يربيهم على الجهاد، ويفقههم في الجهاد، ليكونوا هم الذين يقودون جهاد الأمة في بلدانهم وأقاليمهم.
التقيت عبد الكريم زيدان في لبنان، لعله أول لقاء جمعني به، وأهديت له كتابي (فقه الزكاة) وأهداني بعض كتبه، وكتبت على الكتاب إهداء، ولكنه كان يخشى أن يعرف النظام العراقي من لقيه من هذا الإهداء، وقلت له ربنا يسلم، والتقيته في قطر عدة مرات، كان يشكو عينيه، فكان يأتي

لطبيب ألماني كان يعالجني في قطر، واتفق معه ليقابله هنا ويعالجه، والتقيته في السعودية في لقاء مجمع الفقه الإسلامي، ومجمع رابطة العالم الإسلامي، وكان له الرأي المسموع المحترم، والتقيته عدة مرات في اليمن.

وكان رحمه الله كثير الاتصال بي يطلب مني أن أقول كذا في بعض المواضيع، خصوصاً فيما يتعلق بالعراق، مع كونه بعيدا عن العراق، كُتِب عليه هذا، كان وزيراً في وزارة عبد السلام عارف، ثم غادر العراق ولم يعد إليه، لكنه كان مشغولاً به، ويتابع كل ما يحدث فيه.

كان فوق التسعين لكنه كان شابا في روحه وعزيمته، كان يعمل بكل ما يستطيع في كل مجال لخدمة الإسلام، كان من الرجال القلائل الذين جمعوا بين الرجولة والعلم والفقه والدعوة والجهاد، كان ربانيا إنسانيا أخلاقياً عالمياً، له أثره في كل من عرفه، ومن لم يلقه تأثر بكتبه أو بعض كتبه، ومن لم يقرأ منه قرأ لتلاميذه الكثر.

*** مؤلفاته**

ترك لنا الدكتور عبد الكريم زيدان الكثير من المؤلفات النافعة، منها:

أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، الكفالة والحوالة في الفقه المقارن، أصول الدعوة، الفرد والدولة في الشريعة، المفصل في أحكام المرأة وبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، وهو في ١١ مجلداً، الوجيز في شرح القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية، الشرح العراقي للأصول العشرين، نظرات في الشريعة الإسلامية

نسأل الله تعالى أن يرحم هذا الفقيد الجليل الذي فقدته أمتنا، والأمة في هذا العصر إذا فقدت رجلاً قل أن تعوض مثله، الذي يذهب قلما يوجد مثله، عبد الكريم زيدان قلما يوجد مثله، نحن فقدنا رجلاً والرجال قليل.

النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث المتفق عليه: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً، ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالماً، اتخذ الناس رءوساً جهالاً، فسُئِلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا".

هؤلاء العلماء الذين يحفظون على الأمة دينها وعقيدتها، وقيمها وأخلاقها، إذا ذهب العلماء ذهبت الأمة، النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين".

إني والله لحزين على رحيل أخي وحبيبي وأستاذي الشيخ عبد الكريم زيدان، أحد رجالات العراق، ورجالات العراق معروفون، قل أن يوجد مثلهم، بل هو أحد رجالات الإسلام، إذا أردنا أن نحدد رجالات الإسلام، رجالات العلم والدعوة والجهاد والربانية الصادقة، فهو على رأسهم، هو فقيد الأمة، فقدته الأمة كلها.

أسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جنته، وأن يسكنه الفردوس الأعلى، وأن يجزيه خير ما يجزي به العلماء العاملين، والأئمة الصادقين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار، وأن يبارك في تلاميذه وفي بلده وإخوانه، وفي كل بلد وطئته قدماه من بلاد الإسلام.

تقرير عن مسابقات الحفظ والقراءة بجامعة دارالعلوم زاهدان

انعقدت الدورة الثانية والعشرون لمسابقة الحفظ والقراءة بدار العلوم زاهدان على صعيد الجامعة في الجامع المكي بتاريخ١٣ربيع الثاني١٤٣٥هـ ق.

ابتدأت الحفلة يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر مباشرة واستمرت إلى صباح يوم الخميس.

اختتمت المسابقة في الساعة الحادية عشرة صباحا في الجامع المكى، تقدم فضيلة مدير الجامعة شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد ـ حفظه الله ـ بتوجيهات ونصائح، وأوصى الطلبة على التمسك بالقرآن ، وأعرب عن ارتياحه وسروره بهذا الحفل المبارك.

وفيما يلي أسماء الفائزين:

فرع الحفظ الكامل للكبار:

الأول: إسماعيل براهويي

الثاني : نعيم الله مير بلوچ زهي

الثالث: محمد أمين محمدي

فرع الحفظ الكامل للبراعم:

الأول: محمد عمر عثماني

الثاني: سعيد كريمي

الثالث: مسلم شه بخش

فرع حفظ عشرين جزء للكبار:

الأول: أبوذر آبتين

الثاني: بشير أحمد صافى

الثالث: يونس دهمرده

فرع حفظ عشرين جزء للبراعم:

الأول: تقي ريگي

الثاني: هاشم رحماني

الثالث: عبد الخالق دستخواه

فرع حفظ عشرة أجزاء:

الأول: أحمد علي زهي

الثاني: عبد الحكيم يوسف زهي

الثالث: إنعام الله سر گل زهي

فرع القراءة:

الأول: أحمد عظيمي

الثاني: محمد گل شه بخش

الثالث: فاضل مجددي

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات:

إيران ـ زاهدان ـ شارع عمر خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان ـ مجلة الصحوة الإسلامية ـ

عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: sahvah2islamiah.com

www.sunnionline.us

رقم الاتصال: 00989158745576

62

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

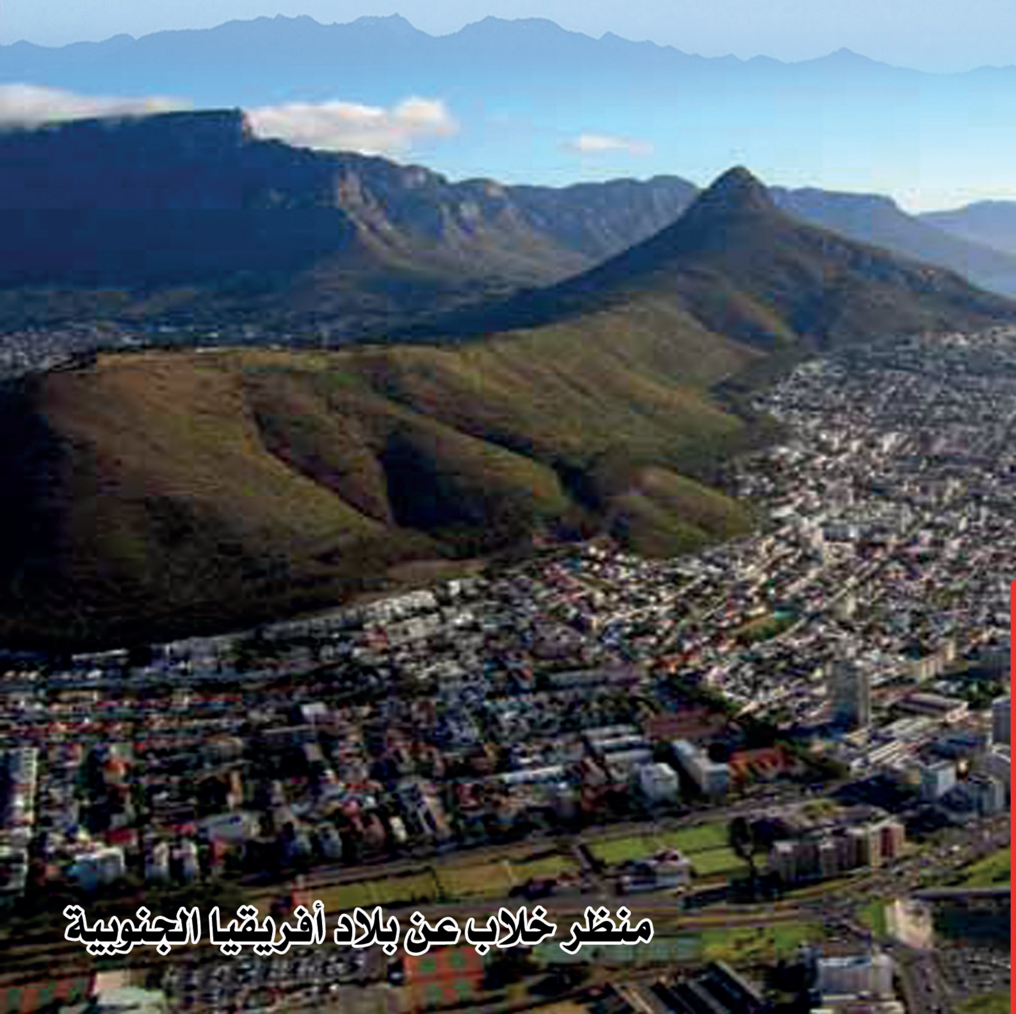

منظر خلاب عن بلاد أفريقيا الجنوبية

المدرسة العربية الإسلامية بمدينة جوهانسبرغ